

العقيدة الطحاوية - 91 [باب القضاء والقدر]

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور لانفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ثم - 00:00:00

اما بعد ما زلنا في الكلام في شرح العقيدة الطحاوية لابن عبدالعزيز الحنفي. وصلنا لباب القضاء والقدر وتكلمنا آآ تكلم ابن ابي العز عليه رحمة الله في المرة الماضية عنه - 00:00:20

آآ حكمة الله عز وجل في خلق الشرور وفي خلق الكفر. ونقل كلاما لابن القيم ذكره ابن القيم في شفاء العدید آآ وفي غير موضع اتوبيس لحكمة الله عز وجل في خلق الشرور فذكر حكما منها آآ مضى معنا قراءة هذا فذكر - 00:00:30

قال هو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره. وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فوته. قال ومن ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة الفساد الاديان والاعمال. ثم ذكر الحكمة من خلق ابليس ومن خلق الشرور. فقال من هذه الحكم انه يظهر لعباد قدرة الرب تعالى على - 00:00:50

المتضادات قال ومنها ظهور اثار اسمائه القهريه اسم القهار واسم المنتقم واسم العدل والضار والشديد العقاب هذه الاسماء ما كانت لتظهر مقتضياتها الا بخلق ابليس وبخلق الكفر والكفار وبخلق اهل السوق والعصيان. قال ومنها - 00:01:10

ظهور اسمائه المتضمنة لحمله وعفوه ومحفوته وستره وتجاوزه عن اساء ومن عصى. قال ومنها ظهور اثار اسماء بالحكمة والخبرة. فانه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها. فلا يضع الشيء في غير موضعه - 00:01:30

قال ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان عبودية الجهاد من احب العبوديات الى الله عز وجل كيف كانت تحصل هذه العبودية لولا ان الله عز وجل قدر خلق الكفر واهله في هذه الدنيا وعليكم السلام - 00:01:50

ثم قال سؤالا فان قيل فهل كان ينكر وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ تلك الحكم بدون هذه الاسباب ما الى من هذه الاسباب التي يكرهها الله عز وجل. الله عز وجل كره هذه الاسباب وما احبها ولكنه ارادها كونا. وما سبب ضلال كما - 00:02:10

اشار هو في المرة الماضية ما سبب ضلال الجبرية والقدرية؟ انهم سووا بين ماذا؟ سووا بين الارادة والمحبة. اهل السنة فرقوا بين الارادة والمحبة وقالوا ان الله عز وجل قد يريد شيئا ولا يحبه. يريد شيئا ولا يحبه. والعبد يحصل له هذا كما مثلنا قد يريد الانسان - 00:02:30

قطع يده لكي يصح جسده ولا يموت. اذا قال له الطبيب لابد ان تقطع يدك المريضة فهو يريد قطع يده ولكن لا يحب هذا. لماذا يريد لها لانه يترب على هذا القطع محظوظ للعبد افضل من وجود هذه اليد. لو وجدت هذه اليد سيموت - 00:02:50

قال ابن القيم سؤالا قال فان قيل هل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ الاسباب التي للكفر والمعاصي والسوق؟ قال هذا سؤال فاسد هو فرض وجود الملزم بدون لازمه. نبدأ نقرأ من هنا لان الكلام متصل. باذن الله تعالى قال فان قيل قال - 00:03:10

رحمه الله فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ فهذا سؤال فاسد وهو فرض وجود المجزوم بدون لازم كفرض وجود الابن بدون الاب والحركة بدون المتحرك والتوبة بدون التائب. والله عز وجل قدر لكل شيء سببا في هذه الدنيا - 00:03:30

من حكمته سبحانه وتعالى كونا وشرعا انه جعل لكل شيء سببا كونا في الخلق فالاحراق لابد فيه من نار. والري لابد فيه من ماء.

والشبع لابد فيه من طعام. هذه من الاسباب الكونية. وكذلك الاسباب الشرعية دخول الجنة. لابد فيه - 00:03:50

العمل ودخول النار لابد فيه من عمل. فإذا الله عز وجل من حكمته انه قادر ان لكل شيء سببا. ان لكل شيء لكل شيء سببا سواء كان دين او شرعا قال حين اذا كان خارج الاسباب مراده لما تفضي اليه من الحكم - 00:04:06

فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي مسخوطة من جميع الوجوه؟ يعني هذه الاسباب التي هي الكفر والشرك والفسق وخط الشيطان هل هي مبغوضة لله من جميع الوجوه مكرهه لله من جميع الوجوه؟ ام قد تكون محبوبة من بعض الوجوه؟ قيل قيل هذا السؤال يرد على وجهين - 00:04:26

احدهما من جهة الرب تعالى وهل يكون محبها من جهة افضائها الى محبوبه؟ وان كان يبغضها لذاتها والسانى من جهة العبد وهو انه هل يسر له الرضا بها من تلك الجهة ايضا؟ فهذا سؤال له شأن - 00:04:46

فاعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير واسبابه المفدية اليه. واسبابه والمصدية اليه وهو من هذه الجهة شرق ومن جهة وجوده المحسض فلا شر فيه. مثاله ان النفوس - 00:05:06

الشريعة وجودها خير من حيث هي موجودة. وجودها خير من حيث انفس الشريعة. وجودها خير من حيث هي موجودة يعني بالنسبة اليها بالنسبة لصاحب النفس الكافر عندما خلقه الله هذا خير له ام ان يكون عدما؟ الله امتن على عباده بان اوجدهم صحيح؟ امتن على عباده كل - 00:05:26

مسلمين وكافرين. قال والله اخر جكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا. هل اتي على الانسان حين من الدهر؟ لم كن شيئا مذكورة. فالله امتن على كل العباد بهذه النعمة بنعمة الايجاد. فالاجاد نفسه خير. نعم قال انما حصل - 00:05:46

اشر بقطع مادة الخيل عنها. ما هي مادة الخير؟ مادة الخير يكسب بها التوفيق. هم. توفيق الله عز وجل له. فان الانسان لا يمكن ان يحصل على الخير كما اتفقنا الا اذا وفقه الله عز وجل الا اذا وفقه الله عز وجل. نعم. فان الله عز وجل قطع التوفيق عنه فلذلك - 00:06:06

حصل الشرط فلذلك حصل هذا العبد الشر. قال فانها خلقت في الاصل متحركة فان اعينت بالعلم والهام الخير تحركت به. وان تركت تحركت بطبيعتها الى خلافه. ان اعينت بالعلم خلقت بطبيع - 00:06:26

متحركة ان كما علي ذكرت هذا في المرة الماضية ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اصدق الاسماء ماذا؟ الحارت وهمام حارت لماذا قال اصدق الاسماء؟ لان كل انسان حارت وهمام. حارت بفعل حرف اي كسب. يعني هو يكسب. وهمام يعني مربد. همام يدل على - 00:06:46

وحارف يدل على القدرة. لانا اتفقنا ان كل انسان خلق الله له ماذا؟ قدرته. قدرة وارادة. فحالف هذه قدرة وهمام هذه ارادة لانه يربى. اما بشيء يا رضوى. فالله عز وجل خلق نفوسا متحركة. ما معنى متحركة؟ يعني لابد ان تكسب. هذا ايضا يفسره قوله صلى الله عليه وسلم. كل الناس وكل هذا من الفاظ العموم - 00:07:06

كلو ناسي ياخدو يغدو ان يعمل يكسب فبيعم لنفسه فمعتقها او موبقوها هذا معنى قول ابن القيم ان الله خلق نفوس ماذا؟ متحركة يعني لابد ان ولابد ان تعمل. اما ان تعمل بالخير بتوفيق الله لها. واما ان تعمل بالشر بعدم توفيق الله لها. فهذا قول قال فانها خلقت في - 00:07:26

الاصلية متحركة فان اعينت اي سعدت. من الله عز وجل بالعلم والهام الخير تحركت به. تحركت به. فهي خلقت متحركة الى الخير لان الله فطرها على ماذا؟ فطرها على قبول الاسلام. الم نقل ان الفطرة هي التهيئة لقبول الاسلام؟ هناك خلاف ذكره - 00:07:46

ابن القيم في شفاء العليل بين اهل العلم في معنى الفطرة. الفطرة الصحيح فيها انها ماذا؟ شيء وضعه الله عز وجل في العبد. يستطيع ان يتهمها به لقبول الاسلام. ليس - 00:08:06

الاسلام لا يصح ان نقول الفطرة هي الاسلام. الفطرة هي ماذا؟ كل مولود يولد على الفطرة. يعني ما معنى الفطرة؟ التهيئة لقبول الاسلام. تهيء عنده استعداد لقبول الاسلام لكن لانك لو قلت ان الفطرة هي الاسلام يلزم من هذا ان اللسان يخرج من بطن امه عالم

بالتوحيد. صح؟ والله عز وجل قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:08:16

لا تعلمون شيئا. لا تعلمون شيئا. وشيئا نكرة في سياق الله فيه طاعون. لكن عنده عنده فطرة سليمة اي التهئه لقبول التوحيد. لو عرض عليه التوحيد لو جاءه نور الوحي لقبه. لو ترك وفطرته ترك العبد وفطرته دون ان يفسدها. مفسد خارجي من تربية او بيئة - 00:08:36

او غير ذلك وعرض عليه نور الوحي قبل نور الوحي. وهذا احد الاقوال في قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. اي نور الفطرة على نور على نور الوحي. فهي خلقت متحركة بالفطرة التي وضعها الله عز وجل فيها. فان عينت من الخالق سبحانه وتعالى 00:08:56 بالعلم والايام الخير تحركت به. وان تركت -

يعني الترك هذا ليس ظلما من الله كما سيجيب عن هذا لانه سيقول معترض طب لماذا تركت؟ لماذا ترك الله هذا؟ ووفق هذا؟ قلنا الترك هذا ليس ظلما من الله عز وجل. بل الترك عدل والتوفيق وفضل. التوفيق فضل. لو اعطي الله عز وجل اعطي 00:09:16 وهذا قدرة وارادة واعطى هذا قدرة وارادة. ولكنه وفق هذا ولم يوفق هذا. هذا كان يستطيع ان يفعل. القدرة والارادة تكفيه. ولكن التوفيق هذا شيء زيادة. والزيادة يسألوا عنها الزيادة لا يسأل عنها الله عز وجل اذا كان العباد لا يسألون عن الفضل. يعني لا يحق لا يحق لحاد لو اعطي رجل زكاة مال - 00:09:36

لرجل فقير ثم اعطى اخذ زكاة ماله وزاده صدقة. هل من حق الفقير الاول ان يقول له لماذا اعطيت الثاني صدقة ولم تعطني؟ هذا فضل والفضل اذا كان الفضل لا يحاسب العبد عليه. فالباب يقول ان الخالق سبحانه وتعالى والله المثل الاعلى لا يحاسب عليه. قال فان - 00:09:56

خلقت في الاصل فانها خلقت في اللغة. وان اعinet بالعلم والهام الخير تحركت به. وان ترك تحركت من طوعها الى خلافه. وحركة ومن حيث هي حركة خير. وانما تكون شر بالإضافة لا من - 00:10:16 حيث هي حركة. الحركة في ذاتها لا توصف بشر او خير. انما توصف بالإضافة. لعلي ضربت مثلا في المرة الماضية بالذى يخرج ويمشي في الشارع الممشي في حد ذاته ليس شرا. انما يضاف الى نقول مشى الى المسجد هذا خير. مشى الى مكان ليشرب فيه الخمر - 00:10:36

هذا شرف. فالمشي في حد ذاته الحركة في حد ذاته فعل العبد يعني يقصد الحركة ليس الحركة يعني التحرك. فعل العبد عموما سواء كان حركة بجسمه او حركة بقلبه سواء كان عملا قلبيا او عملا بدنيا. اي فعل يفعله العبد ينظر الى ماذا؟ ينظر الى القصد منه. ينظر الى القصد منه. فإذا الحركة في عدل - 00:10:56

لا توصف بخير او شر. انما بحسب ما اضيفت اليه. انما بحسب ماذا؟ ما اضيفت اليه. نقول هذا سعى الى ذكر الله. فاسعوا الى ذكر الله ودار البيع. هذا حركته يؤجر عليها - 00:11:16

وهذا واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها. سعى في الارض ليفسد فيها. هذا سعي وهذا سعة ولكن اهله يسعى الى ذكر الله والآخر تولى ساعة الارض ليفسد فالسعى نفسه لا يوصف بخير او شر انما يوصف بالخير او الشر بحسب ماذا؟ بحسب ما اضيف اليه. ما فائدة هذا الكلام؟ يعني كان ليس فلسفه من ابن القيم. هذا كلام ابن القيم - 00:11:26

وي يريد ان يقصد بهذا الكلام يعني ان العبد عندما خلقه الله عز وجل وخلقه متحركا وخلقه كازبا. خلق العبد في حد ذاته ليس شرا. انما الشر الفعل الذي اضافه العبد الى هذا - 00:11:46

الى هذه الارادة خلق الله له ارادة وخلق له قدرة. هذه الارادة وهذه القدرة هي خير في حد ذاتها خير. ولكنه اضاف اليها الشر بفعله. اضاف اليها الشر بفعل طيب قال نعم. اه فانها خلقت في الاصل متحركة فان اعinet - 00:12:00

تحركت به وان تركت تحركت بطبعها الى خلافه. وحركتها من حيث هي حركة خير وانما تكون شرا بالإضافة الى ما ما ضيفت اليه الحركة لا من حيث هي حركة والشر كله ظلم وهو وضع الشيء في غير محله فلو وضع في موضعه لم يكن -

00:12:20

رضوان فعلم ان جهة الشر فيه نسبية اضافية ولهذا كانت العقوبات الموضوعة في محالها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة الى المحل الذي حلت به. العقوبات الموضوعة في هي خير في نفسها. عقوبة الزنا. خير في نفسه. لانها ترتفع عن انتهاك الاعراض. وكذلك نقل عقوبات. هي خير في نفسها. طيب - 00:12:40

كل واحد منها. ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. لماذا؟ لانها خير للمجتمع. وان كانت شر بالنسبة لما اضيفت اليه. شر بالنسبة نقيم عليه الحد؟ هذا بالنسبة له شر في الدنيا. طيب لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. فسمى القصاص حياة والحياة خير. لان القصاص يضمن آآ - 00:13:05

حفظ حفظ الدماء. فالقصاص قد يكون بالنسبة لصاحبه ماذا؟ شر. الذي قتل. ولكن بالنسبة للمجتمع واضح؟ هذا مثال واضح جدا هذا مثال واضح جدا يبين ان الخير والشر ليس هناك شر مطلق ابدا. نعم هناك خير مطلق لكن ليس هناك - 00:13:25

شر مطلق. الله عز وجل عندما خلق الشر ليس هناك شر من جميع الوجوه. الخير مع المطلق خير من جميع الوجوه. لكن الشر ليس هناك شر من جميع الوجوه. قد - 00:13:44

قولوا شرا بالنسبة لفاعله لكن بالنسبة الى الله عز وجل الشر ليس اليه يعني ليس اليه لينسب اليه الشر. الشر خلق لكن بالنسبة اليه بالنسبة بفعله سبحانه وتعالى سيكون ماذا؟ خيرا لما يتربت عليه من الخير. قال - 00:13:54

ولهذا كانت العقوبات الموضوعة في محلها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة الى المحل الذي حلت به ما احدثت فيه من الالم الذي كانت الطبيعة قابلة لضده من اللذة مستعدة له. الانسان يقبل اللذة - 00:14:10

بل الالم بطبيعته كانت تقبل اللذة ولكن العقوبة سبب له الماء. فكان هذا شرا بالنسبة اليه. وصار ذلك الالم شر بالنسبة اليها هو خير بالنسبة الى الفاعل حيث وضعه في موضعه. الفاعل الذي نفذ حكم الله عز وجل - 00:14:30

القاضي نفذ حكم الله باقامة الحد لولا تأخذكم بهما رأفة. كان خيرا بالنسبة اليه. لماذا؟ لانه وضعه في موضعه. وضع هذه العقوبة ماذا؟ في موضعها المناسب لان الرحمة في غير موضعها المناسب تكون ظلما. ولا تأخذكم بهما رأفة اي رحمة في دين الله. في شرع الله في قانون الله. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم - 00:14:47

لان الرحمة اذا وضعت في غير موضعها تكون ماذا؟ تكون ظلما وعيها وضعفا. نعم. قال فانه سبحانه لم يخلق شرا محضا من جميع الوجوه. كما قلنا ليس هناك شر مطلق من جميع الوجوه. نعم. فان حكمته تأبى ذلك فلا يمكن في جناب الحق - 00:15:09

تعالى ان يريد شيئا يكون فسادا من كل وجه. لا مصلحة في خلقه بوجه ما. هذا من ابين محال انه سبحانه الخير كله بيده والشر ليس اليه بل كل ما اليه فخير والشر انما حصل لعدم هذه الادارة - 00:15:29

بالنسبة اليه ولو كان اليه لم يكن شرا فتأمله. فانقطاع نسبته اليه هو الذي صيره شرا. انقطاع هذا الفعل اليه والذي سيره شره. انما نسب الى الفاعل الكفر نسب الى من؟ الى فاعله. لكن عندما نسبه الى الله نقول الله خلق الكفر نسبه الى الله خلق - 00:15:49

قليلة فعلا الشر ينسب الى الله ماذا؟ خلقا لا فعلا الشر ليس اليه ليس كما يقول القادرية ليس اليها يقولون في هذا الحديث ماذا؟ ليس اليها لم لا الشر ليس اليه يعني ليس اليه فعلا. ولكنها اليه خلقا. اذا نسبته اليه خلقا لابد ان يكون ماذا؟ خيرا. لابد ان يكون خيرا - 00:16:09

ولله المثل الاعلى. يعني يعني ضرب الامثلة دايما يوضح الامور. ولله المثل الاعلى. ارأيت لو ان رجلا صنع صنع هاتفا صنع هاتفا الهوافن التي صنعت هذه حسنا آآ عندما صنع هذا الهاتف وورد به الخير. صحيح؟ اراد به الخير. ولكن لا شك ان بعض الناس يستخدمونه استخداما سيئا لاستخدام الخوف - 00:16:29

محرما مثلا. فالان هل صنع الهاتف او خلق الهاتف يجوز ان يقال للانسان خلقه. طيب خلق هذا الرجل اتنى. يجوز نسبة خلق اي انسان. خلق الهاتف او صنعه. هل عندما صنعه كان - 00:16:49

بالنسبة الى هذا الصانع كان شرا كان خيرا لانه كان يستخدم في الخير. ولكن الفعل الذي اخذ الهاتف ماذا فعل؟ استخدمه في الشر. فهو ينسب الشر الى الصانع الى الفاعل يوسف الى الفاعل. اما الصانع نسبة الهاتف اليه هي نسبة ماذا؟ مع ان الهاتف نفسه كان سبب

الشر. نفس الهاتف كان سبباً للشر. نسبة الهاتف إلى الصانع - 00:17:04

نسبة ماذا؟ نسبة خير نسبة خير ها؟ الم يقل ان النبيل هذا الذي فعل فعل هذه الجائزة كان اخترع تقريباً تعرفون هذا؟ هم - جائزة نبيل؟ نعم. هذا الرجل الذي اخترع شيئاً يستخدمه الناس في الخير. ويظن هذا القبلة يعني. فالناس استخدموها في في - 00:17:24

فعرض ان يكفر عن ذنبي ففعل هذه الجائزة التي يسمونها تنساب الي. جائزة نبيل هذه. هو الرجل عندما فعل هذا كان يقصد بهذا ماذا؟ الخير. ولكن الناس في الشر في القتل وغير ذلك. فإذا ان هذا الرجل عندما صنع شيئاً الناس قالوا انت صنعت شيئاً هو خير. ولكن الناس استخدموه استخداماً خطأً فاصبح شراء فلا - 00:17:45

الشر الى الصانع. لانه ما اراد هذا. وما امر به. قال ولكن اذا كان هناك بعض الاشياء من جنس كله شر مثلاً خنزير انه لا يمكن لا هذا خطأ. ابن القيم تكلم عن هذا الاشقاء العليل. على ما قلت بالضبط في الشفاء العدید. ابن القيم الشريعة يتكلم عن ماذا؟ عن - 00:18:05

خلق الحشرات والحيوانات المفترسة والحيوانات الضارة. قال فيها من الحكم ما لا يعلمه الا الله عز وجل. لا بد ان نتفق على القاعدة. نتفق على القاعدة. وعدم حلم بالشيء لا يدل على العدم. عدم العلم بالشيء هذه قاعدة منطقية وعلقية واصولية. عدم العلم بالشيء لا يدل على العدم. يعني عدم العلم بالحكمة - 00:18:25

لا يدل على ماذا؟ على عدم الحكم. والذي يدل على هذا ان العلم كلما تقدم ها يظهر الحكم من خلق بعض الحشرات. يقول هناك توازن الذين يدرسون العلوم ويعرفون هذا. هذا ليس تخصصنا. ولكن يكون هناك توازن به. لو مثلاً قضينا على كل الذباب. سائل الضرر للانسان - 00:18:45

مثلاً مفيد في قتل بعض الميكروبات مثلاً. واضح؟ فلا شك ان خلق الفنزير فيه حكم. ان لم يكن هناك حكم كونية يعني في الكون التوازن بي وغير ذلك قد يكون هناك حكم شرعاً. ان يبتلي الله عز وجل به المؤمنين - 00:19:05

طيب لان هذا لحمه جميل ومحبوب يقولون ان طعمه جميل مثلاً. فيبتلي المؤمنين لينظر هل سيأكلونه؟ ام سيتركونه؟ اليه ايس هذه حكمة طيب الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً؟ يا ايها الذين امنوا لا يبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايضاً - 00:19:22

فيكم ورماحكم. طب لماذا هذا شر؟ ان يبتليهم بالصيد امامهم محظيين. طب لماذا؟ لحكمة ليعلم الله من يخافه بالغيب. فإذا الله عز وجل يعني يكفي ان نقول في خلق الخنزير مثلاً انه حرمه يكفي في هذا الحكم انه حرمه على المؤمنين - 00:19:42

ليرى من سيمثل ومن لم ينتهي كما قال في هذه الاية ليعلم الله من يخافه بالغيب. ولا شك ان هناك حكم اخر كونية كثيرة لا نعلمها. فإذا فكرت لا يوجد ابداً شر محض. الشر المحض يكون - 00:19:58

من جهة جهل الانسان بماذا؟ بالحكمة. وكما قلت عدم العلم لا يدل على العدم. عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه. واضح؟ فمن انكر وجود الان اذا قيل لشخص جاهم هناك في هذا الكون كواكب اكبر من ارض بليارات المرات وهو لا يعرف يظن ان الارض هي دي اكبر شيء خلقه الله - 00:20:10

فهل جهله بهذا يدل على عدم وجود هذه الكواكب؟ هل يدل انه جاهم والناس ينظرون اليه نظرة؟ انه جاهم جهلاً جهلاً عظيماً يعني. فإذا عدم العلم بشيء لا يدل على - 00:20:30

الحكمة موجودة في كل شيء خلقها الله عز وجل ولا يوجد شر محض خلقه الله عز وجل مهما كان. اذا كنا اذا نقول ان ابليس ايهما اسوأ يعني الخنزير ام ابليس؟ ابليس كان مكلفاً - 00:20:40

ان ابليس في في خلقه خير. فكيف خلق الخنزير لا يكون فيه خير يعني؟ وخلق آآآ سوي ذلك من من المخلوقات التي يحتقرها الناس. قال فان قيل لم تنتهي نسبته اليه خلقاً ومشيئة قيل هو من جهة من - 00:20:50

ومن هذه الجهة ليس بشر يعني عندما ان قيل لم تنتهي نسبته اليه نسبة الشر اليه خلقاً ومشيئة. الله شاء الشر ام لما شاءه شاءه

خلقهم لم يخلقوا خلقهم. ومن سكن اليه من سكن اليه خلقاً ومشيناً. كما قلنا لكنه ليس منسوباً اليه ها؟ فعلاً منسوباً له خلقاً ومشيناً.

طيب من - 00:21:10

ان هذه الجهة هو خير. من جهة انه منسوب الى الله خلقاً وخلقها ومشينةً وماذا؟ هو خير. ولذلك قال هو من هذه الجهة ليس بشرط.

فان وجوده اي وجود هذا الشر هو المنسوب اليه وهو من هذه الجهة ليس بشر. والشر الذي فيه الشر الذي فيه - 00:21:30

في في ابليس في الكفر من عدم امداده بالخير واسبابه. والعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من بيده الخير. ما معنى هذا الكلام كنا

في المرة الماضية ان العدم ليس بشيء. يعني انا ابليس او هذا الكافر. لماذا اصبح فعله شر؟ لماذا اصبح فعله شر؟ ها - 00:21:50

بانه لم نعم يمد يمد بال توفيق من جهة امداده يعني امده يعني اعطاه. يمد بال توفيق. فعدم الامداد العدم لا يوصف بالشر عدم لا

يوصف بماذا؟ لا يوصف بالشر. بل عدم قد يوصف بالخير. يعني ارأيت قول النبي عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمين من

لسانه - 00:22:10

عندما يسلم المسلمون من لسان كواه هل هذا فعل ام كف؟ كف. ومع ذلك وصف النبي عليه الصلاة والسلام هذا الكف بانه ماذا؟ بانه

خير. فالعدم قد يكون خيراً لكن لا يكون شريراً ابداً. واضح؟ هو يقول يعني معنى قوله هنا قال اقرأها مرة اخرى من فضلك هذه

الفقرة. فان قيل لم تقطع - 00:22:30

نسبته اليه خلقاً ومشينةً قيل ومن هذه الجهة ليس بشر فان وجوده هو المنسوب اليه وهو من هذه الجهة ليس في شر والشر الذي

فيه من عدم امداده بالخير واسبابه. والعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من - 00:22:51

بيده الخير الله عز وجل. نعم فان ردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة الايجاد. كل واحد كان ابن القيم. يعني كل هذا

نقطة طويلة عن ابن القيم. نعم - 00:23:11

فان اردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة الايجاد والاعداد والامداد فايجاد هذا خير وهو الى الله وكذلك اعداده

وامداده. ايجاده يعني خلقه. خلق الله العبد. واعداده تستطيع ان تقول انه ماذا - 00:23:26

ها كما قلنا من قليل ما هو الاعدادي؟ خلق الارادة والقدرة خلق الفطرة خلق فيه ارادة وقدرة هذا ماذا؟ اعداده خلق الارادة والقدرة.

حسناً. نعم. وجعل عنده فطرة مهيئة لقبول الحق. هذا الاعداد. طيب الاعداد الخلق والاعداد - 00:23:46

اشترك فيه كل الخلائق. كل الخلائق اشترکوا في ماذا؟ في الخلق في الايجاد من عدم والاعداد. الاعداد بمعنى ماذا؟ ان الله خلق لهم

ارادة وقدرة كان عنده فطرة يعني تهيئ لقبول الاسلام اذا عرض عليه. الامداد بال توفيق. الامداد هو ماذا؟ التوفيق. هو

ال توفيق. التوفيق هذا الذي حرم - 00:24:06

الله منه الكافر. فان قيل كما سيقول ان قيل لاما حرم من الكافر مرة اخرى؟ لأن الله علم انه لو اعطاه هذا الامداد لن يقبله علم غيباً

علم غيباً بعلم الغيب سبحانه وتعالى انه لو مده لن يقبل. لأن الله يعلم ما كان وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:24:26

مكانك وما لم يكن لو كان كيف يكون. والدليل قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعون. هذا يعلم ما كان. ولو اسمعه الا وهم

معرضون. وما لم يكن لو كان كيف يكون. ما لم يكن انه لم يسمعه. لو كان لو اسمعه لتولوا وهم معرضون لن يسمعوا. علم الله انهم لن

يسمعوا. فلذلك - 00:24:46

لم يمد لم يمد له لم يمد. هو سيقول هذا قال فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة الايجاد اعداد امداد فايجاد هذا خير وهو الى الله وكذلك

اعداده وامداده. فاذا لم يحدث فيه اعداد - 00:25:06

امداد حصل فيه الشر بسبب هذا العدم الذي ليس الى الفاعل وانما اليه ضده. ليس الى الفعل ليس الى الله عز وجل اليه ضده الى الله

ضده هو الخير وقد فاذا لم يحدث فيه اعداد ولا اعداد. وسيقول اعداد امداد ولا تجاوز. نعم. سيقول فان قيل هل امده؟ لم يقل هل

اعده امده - 00:25:26

قال هل امده وحرما من ماذا؟ للاندال فقط. لم يحرم من الاعداد. ها؟ لأن الاعداد موجود في كل مكان. طبعاً. لأن الاعداد قلنا هو ماذا؟

القدرة والارادة. الخلق الایه هو الخلق. ثم حدث الاعداد وهو القدرة والارادة. والفطرة. ثم الامداد هذا يعطيه الله عز وجل لمن؟ لمن

شاء. ولذلك هنا يقول فان قيل - 00:25:49

فهل امد؟ لم يقل فهلا اعد وامد. قال فهلا؟ نعم. امد. هو حاربه من الامداد. قال فهلا امد؟ فان قيل هل امته اذ اوجده قيل ما اقتضت الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده وترك امدادهم - 00:26:10

خير والشر وقع مع من عدم امداده يعني الان الله عز وجل حكمته اختلط ماذا؟ اختلط ايجاد الكافر واختلط اعداده ولكن لم تقتضي ماذا؟ امداده. لماذا مرة اخرى؟ للعلم السابق. لماذا مرة اخرى للعلم السابق؟ لأنها علم ان الله علم انه - 00:26:30

ومده ما فعل. ولذلك كان امداده سيكون عبئا. امداده سيكون عبئا. ارأيت المعلم؟ ارأيت المعلم؟ ها كما قيل ان الرجل اتى الى قليل الخليل ابن احمد ها جلس عنده اياما ليتعلم العروض. علم العروض. فلم يستطع كل يوم يحفظه بحرا ينساه. يعطيه البحر الذي بعده ينساه - 00:26:51

فقال له في اليوم الثالث استحى ان يقول له انت لا تستحق الامداد يعني. لا تستحق ان اعلمك لانك يا غبي. قال له قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا - 00:27:11

دفعوه وجاوزه الى ما تستطيع. ففهم برضو ومشى. نعم المخلوق مع المخلوق ايضا. ها؟ اذا علم ان هذا المخلوق حاول معه كثيرا لا سيكون من العيت بعد ذلك ان يعلمه. خلاص هذا لا يستطيع ان يتعلم هذا العلم. علم العروض هذا لا يناسب هذا الرجل. فهل من الحكمة من حكمة الله للمعلم ان يستمر في - 00:27:21

علمني هذا العلم ويضيع عمر المتعلم في هذا ويضيع وقت المعلم في هذا؟ ام الحكمة ان يقول له لم تستطع شيئا فدفعه وجاوزه لما تستطيع اذا - 00:27:41

تعلم التجارة السباق اي شيء. يعني اترك العروض. ما الحكمة؟ اذا المعلم لو استمر في تعلم هذا الرجل سينسب الى ماذا؟ المعلم سينسب الى ماذا الى العيت. صحيح؟ فمن باب اولى ان الله وهو الخالق سبحانه وتعالى. ولله المثل الاعلى. ولكن قيل هذا مثال انه معلم - 00:27:51

لكن هو خالق ويستطيع كل شيء ان جيد جيد ان الاحبة طردتك قيل يعني هو يقول الان هذا معلم سبق ان هذا خالق. والخالق سبحانه وتعالى الخالق سبحانه وتعالى يستطيع ان يعطيه. قوله يستطيع ان يعطيه سيكون معناها ماذا انه يجبره على الایمان. وهذا ما اراده الله عز وجل - 00:28:11

لو كنت تستطيع انه تستطيع. اليه تستطيع؟ الله قال في القرآن لا تستطيع. ولو شاء ربك لا امن من في الارض كلهم جمیعا. ولكن لو فعلها سيكون الایمان جبرا والله لا يريد هذا. ولكن نحن كنا لا قول مسلم. كيف اعطى المسلم بسبب ماذا؟ بسبب العلم السابق. افهم هذه المسألة العلم السابق. العلم - 00:28:31

السابق اعطى للمسلم لانه علم سابقا انه سيؤمن. علم سابقا انه سيؤمن فساعدته على الایمان وفقه للایمان. والكافر علم سابقا انه لن تؤمن فلم يمد له مساعدته. وما ظلمه سبحانه وتعالى هو اعطاء الاعداد والامداد. اعطاء الخلق واعطاه ماذا؟ القدرة والارادة - 00:28:51

لكنه ما امده بسبب ماذا؟ لماذا ما وفقة؟ لانه علم العلم السابق. هي يعني اساس القدر والعلم. ولذلك عندنا مراتب القدر العلم صور كتابة متعلقة بالعلم. العلم هو الكتابة اولا قبل الخلق والمشيئة. العلم والكتابة. اساس القدر للعلم. سببه ضلال القدرة انكارهم للعلم القديم - 00:29:11

من اثبت العلم القديم من اثبت العلم القديم فهم القدر. طيب او فهم ما اراد الله عز وجل منا ان نفهمه في القدر. لاننا مهما حاولنا ان نغوص بعقولنا لن نستطيع ان نفهم حقيقة القدر ولذلك كان السلف ولعله سيذكر هذه الآثار في الفصل القادم لعله سيذكرها. كان السلف ينهون عن الطعام في القدر وينهون - 00:29:31

عن التفكير في القدر فان مصير الله عز وجل في خلقه. هو سيقول هذا في المتن يقول العلم علام علم موجود وعلم مفقود. فمن كفر بالعلم الموجود كفر ومن فمن لم يؤمن بالعلم الموجود كفر. ومن طلب العلم المفقود كفر. العلم المفقود والعلم بالقدر. يعني يكفي

ان نعلم ان الله عنده علم سايق. ولهذا العلم - 00:29:51

سابق لن يمده لم يوفقه. لم يوفقه ولو وفقه وهو يعلم انه لن يختار لكان عبشا. فلا وجه لان تقول يستطيع لانك نعم يستطيع ولكن لو وفقه جبرا ما كان هناك اختيار اذا. ما استحق ان يدخل الجنة لانه سيكون مجبورا على الايمان. ويكون كل الناس مستوون في هذا - 11:30:00

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا. هذه الكلمات القليلة ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جمیعا تحل اشكالا كبيرة في في جانب من جوانب قضية القدر لماذا لم يوفق الكافر؟ نعم لم يوفقه لانه اراد ان يكون الایمان اختيارا. ان يكون الایمان اختيارا -

00:30:31

بالقدرة والارادة التي وضعها الله عز وجل في العباد. فمن اختار الایمان استحق الثواب. ومن اختار الكفر استحق العقاب والتوفيق هو قبول الاسلام وهو هو الاسلام التوفيق هو قبول الاسلام والعمل به. قبول الاسلام والعمل به. لانه لا يمكن ابدا ان يعمل باي عمل من اعمال الاسلام الا - 00:30:49

كده لو مازا؟ توفيقه. الا اذا سبق التوفيق والعمل. الا اذا سبق التوفيق فالتوفيق سابق للعمل. كما اشرنا في الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره كل يسر. التيسير اليسرى هو مازا؟ هو التوفيق. وقلنا ما الحكمة في تأخيره في الاية؟ من يذكر -

00:31:10

والحكمة ان الله اخر التيسير في الاية. هم. من يذكرني ؟ لا يبسر. حتى لا يبأس من ايضا لا كله حتى لا يظن احد انه لو ذكر التيسير اولا ثم الاعطاء والتقوى قد يظن الناس - 00:31:27

ان الله عز وجل هو الذي اجبره على الاعطاء والتقوى. لـأ الله عز وجل علم سابقا انه سيبدأ بالعطاء والتقوى. فاعطاه التيسير قبل الاعطاء والتقوى فالتيسيـر قبل الاعـطاء والتـقوى. فاما من اعطـي واتـقـى وصـدقـ بالـحـسـنـي فـسـنـيـسـرـه لـلـيـسـرـي. ذـكـرـ التـيـسـيـرـ فـيـ الـاـخـرـ مـعـ انـ التـيـسـيـرـ كـانـ قـبـلـهـ. لاـ يـمـكـنـ اـبـداـ انـ يـعـطـيـ 00:31:45

الا اذا يسر الله عز وجل له هذا الا اذا وفقه لهذا. ولكن اخر التيسير حتى لا يظن ظان ان الله عز وجل اجبر المؤمن على الايمان واضح؟ فاخره الله عز وجل قدم العطاء والتقوى ليخبرنا ان الله عز وجل علم انه سيفيد بالاعداد سيفيد بالاعطاء - 05:32:00

فخلق له التوفيق قبل العمل. خلق له ماذ؟ التوفيق قبل العمل. واضح؟ نعم. فال توفيق المخلوق قبل العمل بعلم الله في سابق ان هذا العبد سيبدأ بماذا سيبدأ بالاعطاء والتصديق بالحسنى. وفي الجانب الآخر واما من من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى. هو اولا علم انه سيكذب - 00:32:25

فسنیسره للیسری. هو اولا علم انه سیکذب - 00:32:25

سلسل العسرا فيسره ماذا؟ للعسر. يسره للعسر. قال له يعني. قال له لا يوافقه. تيسير العسرا ليس اجبار على الكفر ولكن ماذا؟ عدم امداد. عدم امدادها الذي يتكلم عنه وهذا الذي يتكلم عنه ابن القيم هنا. قال - 00:32:48

وكل من اعطى من دم لا بد ان يسلم وان ينجح او ممكن في واحد اخر. كل من وفقه الله لا بد ان يسلم كل من وفقه الله للايمان لا بد ان يسلم ولا بد ان يموت على التوحيد. قطعا لماذا؟ لأن من وفقه الله فقد شاء كونا ان يسلم - 00:33:07

من وفقه الله فقد شاء كونا ان يسر ولا يخرج شيء عن اراده الله وجائته الكونية. واضح؟ فكل من وفقه الله لابد ان يسمع. وهذا ليس جبر ايضا نقول وفقه الله لانه علم انه سيختار سيختار الايمان فوفقه سبحانه وتعالى. قال هنا يا شيخنا

00:33:25 -

مسلا فلان يعني اه كان كافرا ثم اسلم ثم ارتد. هم. فكيف اذا وفقه بعد ذلك؟ نعم. كان هدفي ما يبدو للناس والله فعال لما يشاء. الم
يقل النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس؟ علم ان توفيق الله عز وجل له هذا ليس توفيقا على

كان هذا اسلامه فيما يبدو للناس يعني هل يعقل ان هذا الاسلام ان هذا الشخص كان صادقا في اسلامه ثم لا يرتدي؟ لا يمكن لا يمكن للله عز وجل اهتدوا زناهم هذه . فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم مستبشرون . وادا ما نزلت اية الايات . ها؟ فمثمنهم

اقول واياكم زيادة واليمن فاما الذين امنوا فزلتهم ايمانا. وجزاء سيئة سيئة مثلها. فالحسنة جزاء الحسنة. الحسنة جزاها حسنة والله لا يظلم فلو كان هذا الرجل محسنا في اسلامه الاول صادقا فيه ما ارتد ابدا. فمن اسلم ثم ارتد ومات على الكفر علمنا يقينا ان

00:34:24

هو ده كان مدخولا. ها كان منافقا كان مراءيا. فعلمنا ان هذا التوفيق ليس التوفيق الذي ينفعه في الآخرة هذا التوفيق في الظاهر فقط فيما يبدو للناس. اما التوفيق الذي نتكلم عنه هو التوفيق ماذا؟ اه التوفيق الذي ينفع صاحبه في الآخرة وينجيه من الكفر وينجيه من النار - 00:34:44

نعم التوفيق الكامل للهداية التامة هذا نوع هداية هداية ظاهرة للناس في الظاهر. لكنها ليست هداية حقيقة ليست هداية حقيقة. واضح؟ نعم. لكن الكلام يلزم يعني ان الله لم يحبه في - 00:35:02

جيد اخونا يقول الم نقل ان افعال الله اختيارية؟ ان افعال الله الافعال اختيارية كالحب والبغض خلاف الاشاعرة الذين يقولون ان الله عز وجل لا يحب ولا يبغض الا باعتبار الموافاة. باعتبار النهايات. باعتبار انه عندما يموت يعني مثلا عمر ابن الخطاب حال كفره عند الاشاعرة - 00:35:14

كانت محبوبة لو مبغوضة حلا كفر ايها؟ كان محبوبا. لكن اهل السنة يقولون كان مبغوضا لله. ثم لما اسلم احبه الله. فاخونا يقول يلزم من الكلام الذي قلناه الان ان الله ان الانسان لو اسلم اسلم ثم ارتد يلزم من هذا ان الله عز وجل يبغضه حال اسلامه. لا يلزم من هذا -

00:35:36

اسلامي لأننا قلنا انه عنده ماذا؟ نوع من الهداية الظاهرة. نوع من الهداية الظاهرة. ولكنه عنده خبيئة في نفسه. عنده ماذا؟ خبيئة في نفسه هذه الخبيئة هي التي ادت الى ماذا؟ ادت الى كفره. فالله عز وجل قد يحب الانسان يجتمع فيه حب وبغض. قد يحبه لعمله الظاهر بالطاعة - 00:35:56

وقد يبغضه لوجود شيء من النفاق في قلبه. هذا النفاق لم يخرجه عن الاسلام بعد. لانه ما زال مسلما. ما زال مسلما. كان عنده شيء من النفاق. الم ترى ان الله ان النبي - 00:36:16

عليه الصلاة والسلام قال لاعلمن رجالا من امتي يأتون يوم القيمة بحسنات امثال امثال جبال تهامة ب ايضا. عندهم حسنات كثيرة جدا. حسنا يجعلها الله هو باء منثورا فقال انهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكواها. قال يجعلها الله وباء منثورا. هل عندما فعلوا هذه الحسنات والنبي عليه - 00:36:26

تصل الموصفات بانها ماذا؟ امثال جبال تهامة ب ايضا. اولا سماها حسنات. والحسنة لا تسمى حسنة الا اذا استوفت شروطها الى العمل الصحيح يعني قبلت لانها لا تسمى حسنة الا اذا فعلت مثل رباء ما سميت حسنة. ثم وصفها بانها ماذا؟ ب ايضا - 00:36:46

يعني هي فعلا حسنات. حسنا. ومع ذلك يجعلها الله باء منثورا. يوم القيمة لماذا؟ انهم كانوا اذا خلوا بمحارم الله انتهكواها. الشاهد من الحديث الذي اريد ان اقوله عندما فعلوا هذه الحسنات وهذه الحسنات قبلت. هم كانوا محبوبين لله من هذا الوجه. واضح -

00:37:06

وعندما خلوا بمحارم الله انتهكواها كانوا مبغوضين لله من هذا الوجه. في يوم القيمة غالب بغضه سبحانه وتعالى حب ولائيات الحسنات يجعلها الله باء منثورا وبها دخول النار الا ترى ان الرجل مثال اخر؟ الا ترى ان الرجل المؤمن الذي فعلا كبيرا؟ عندما يدخل جهنم هل هو مبغوض لله محبوب له؟ هو مبغوض من وجهه؟ محبوب - 00:37:22

يعني قد يجتمع في العبد ماذا؟ حب وبغض. في نفس الوقت في نفس الحال يبغضه على معصيته ويحبه على طاعته. واضح ولذلك نحن امرنا بهذا الحب في الله والبغض في الله قد تحب الانسان من وجه لطاعة فيه وتبغضه لمعصية فيه. قد تحبه لصدقه وكرمه وغير ذلك - 00:37:44

وتبغضه مثلا لشربه الخمر مثلا. نعم؟ فلما مانع لا مانع ان يستمع حب وبغض في نفس العين في نفس الوقت بالوجهين وكذلك قصة الصحابي الذي كان يشرب الخمر نعم انه يحب الله ورسوله لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله. نعم هذا كان يشرب الخمر كثيرا ما يشرب الخمر - [00:38:04](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام في هذا. طيب قال اذا اذا اغتببت ثم انا هل هذا يجوز ان اشكك في هذا الرجل يا فندم لو اسلم يعني؟ نعم. يشكك في ماذا؟ في في اصل لا طبعا لا يجوز. لانك تحكم بالظاهر. لو ارتدت انت او حكم - [00:38:26](#)

يعني اسلم قبل ان يموت. نعم. اسلم قبل ان يموت. طبعا تحكم عليه بالاسلام في الظاهر. انت لا تعلم البواطن في الظاهر. هناك من الصحابة من ارتد من اسلم ثم ارتد. عبدالله بن سعد بن ابي الصرحي - [00:38:44](#)

اسلم ثم ارتد اتى يوم فتح مكة تائب للنبي عليه الصلاة والسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يريد ان يقتله. اه ولكنه عفا عنه. ثم حسن اسلامه بعد كان اميرا في الفتوحات ما الممنوع يعني ان يسلم ثم يرتد ثم يسلم - [00:38:56](#)

فلو اسلم نأخذ الظاهر امره الى الله عز وجل نححه بالظاهر. والبواطن الى الله عز وجل. نعم قال فان قيل هلا مده اذ اوجده قيل ما ارتبط الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده وتركه - [00:39:12](#)

فايجاده خير والشر وقع من عدم امداده فان قيل فهلا امنت الموجودات كلها؟ هذا الكلام الذي قاله اخونا. الله كان قادر ان يبدل الموجودات كلها. كان قادرا ان يهديهم. ليس - [00:39:30](#)

قياس المعلم على الله. لان الله كان قادرا ماذا صحيح والله المثل الاعلى. طبعا هذا قياس الاولى والله المثل الاعلى. لانه كان قادر ان يهديه. هذا السؤال فهل امد الموجودات كلها؟ يعني لماذا لم يهدي كل البشر - [00:39:47](#)

نعم فان قيل فهل امد الموجودات كلها فهذا سؤال فاسد. يظن مورده ان التسوية بين الموجودات ابلغ في الحكمة وهذا عين الجهل بل الحكمة كل الحكمة في هذا التفاوت العظيم الذي بين الاشياء. وليس في خلق كل نوع منها تفاوت - [00:40:02](#)

فكل نوع منها ليس في خلقه تفاوت. والتفاوت انما وقع بامر عدمية لم يتعلق بها الخلق. فمعنى هذا كل نوع منها ليس فيه تفاوت. فيه تفاوت يعني اختلاف. يعني البشر ليسوا مختلفين عندما خلقهم الله. قلنا كلهم خلقهم متساوية. التفاوت والاختلاف. خلقهم متساوين في ماذا - [00:40:28](#)

في قدرة وارادة. يعني لم يعطي هذا قدرة مئة بالمائة واعطى هذا قدرة خمسين بالمائة. وهذا ارادة مئة بالمائة وهذا ارادة عشرين بالمائة. لا كله متساوون. متساوون في ماذا في الايجاد والاعداد. الايجاد والاعداد. حسنا كلهم متساوون في هذا. قال والتفاوت انما وقع لامر عدمية - [00:40:47](#)

ما هي الامور العدمية؟ ما المقصود بالامور العادمية؟ عدم التوفيق. عدم الامداد يعني. ما هو الامور العدمية؟ عدم الامداد. وعدم الامداد ليس ظلما. عدم الامداد ليس كلنا واعطاه ما يكفيه ليعمل. اعطاه ما يكفيه ليعمل العمل هو القدرة والارادة. لا يحتاج اكثرا من هذا لا يحتاج - [00:41:08](#)

اكثر من هذا. والا فليس في الخلق من تفاوت فان اعتاص عليك هذا ولم تفهمه حق الفهم فراجع قول القائل ها اتى البيت سبحانه الله اذا لم تصل الى شيئا فضحته هذا البيت قاله آآ كان يقول آآ - [00:41:28](#)

آآ الخليل اذا لم تستطع شيئا فدعه. فراجع قول القائل اذا لم تستطع شيئا فدعه وجابسه الى ما تستطيع ولكن الكلام واضح. ليس صعبا الكلام واضح. انه يقول كل الخلق ملخص الكلام مرة اخيرة. كل الخلق عندهم آآ اعداد آآ - [00:41:48](#)

جاد واعداد ايجاد وهو خلق واعداد. فطرة وقدرة وارادة. الكافر لم يمد. لم يمد له ماذا؟ ليس ظلما منه. لان عدم الامداد ليس شرعا لان العدم ليس شرعا العدم ليس شرعا. انما اعطاه ما يفعل به وهو القدرة والارادة والفطرة. ولكنه لم يستخدم هذا استخداما صحيحا. استخدمه استخداما خاطئا - [00:42:08](#)

فكان سببا هذا في كفره وضلاله. قال انا باختصار يعني. الكلام السابق. قال فان قيل فان قيل كيف يرضى لعبد شينا ولا يعينه عليه؟ سؤال اخر. هذا موضوع اخر الان. الله رضي لنا اليمان. واحب لنا اليمان. كيف يرضى لنا اليمان ولا يمدنا باليمان؟ لا يساعدنا على

الايمان؟ يتركنا بدون مساعدة؟ هذا وجه السؤال - 00:42:28

قال قيل لان اعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له وقد يكون وقوع تلك الطاعة منه يتضمن مفسدة هي اكره اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة. وقد اشار تعالى الى - 00:42:48

ذلك في قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم. هذه الاية واضحة جدا في هذا ولو ارادوا الخروج المنافقون في غزوة تبوك لم يخرجوا. خروجهم محبوب الى الله ام ليس محبوب. خروج الناس في الجهاد؟ محبوب. ولكن الله عز وجل لم - 00:43:09

لم يخرجوا ثبّتهم ما معنى ثبّتهم؟ يعني لم اي واحد من الثلاثة؟ لم يمدّه. لم يمدّه. ثبّتهم يعني لم يمدّهم. كسلهم. ثبّتهم يعني كسلهم. اصحابهم بالكسل. هذا معنى ثبّط - 00:43:29

لماذا ثبّتهم؟ لانه علم غيبا انهم ماذا لا يريدون الخروج؟ ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. اذا كان عدم الامداد كان سببه ماذا؟ سببه العلم بانهم لم يخرجوا كما قلنا خذلان الكافر عدم امداده بالتوقيق سببه ماذا؟ العلم السابق. العلم السابق انه لن يفعل. واضح؟ فلذلك لما علم الله انهم لم - 00:43:44

افعلوا كره خروجهم. كره خروجهم. ارأيت لو ان آآ رجلا يعني انت تظن فيه الخير يريد ان يساعدك في امر. فعلمك تظن انه يساعدك مختارا. ثم علمت بعد ذلك انه يساعدك حياء منك ومضرطا. هل ستحب مساعدته - 00:44:10

مساعدته تقول انا لا اريدك معي مرة اخرى. لك تأتي معي مضطرا. فالله عز وجل لا يريد من عبادي ان يخرجوا الى الجهاد. مضطرين. خائفين ان يقال انهم متفقون. يريدوا ان يخرجوا الى الجهاد طائعين. لا يريد منهم ان يطیعوه في في الظاهر. ها في الظاهر يخرجون الى الجهاد وفي الباطن خرجوا لاجل الغنية - 00:44:30

او لاجل الرياء ان يقال ها؟ آآ انهم شجعان او لاجل الخوف من القتل او يقال انهم منافقون او نحو ذلك من الاغراض الفاسدة. اللهم اراد فلذلك طبقه. لذلك ثبته. ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة فعلم الله انهم نجد. لان له حرف امتناع الامتناع. له حرف امتناع الامتناع. يعني يمتنع - 00:44:50

قشرت امتناع الجواب. امتناع التوفيق من الله لهم. لامتناع ارادة الخروج منهم. لامتناع ماذا؟ ارادة الخروج منهم. هم لم يخرجوا علم الله انهم لن يخرجوا فلذلك لم لم يوفّهم. لذلك لم يوفّهم. لان اذا اذا هذا هو الجواب عن السؤال. كيف يرد لعبده شيئا ولا يعيشه عليه؟ نعم لا - 00:45:10

للله سبحانه وتعالى يعلم انه لو اعانته عليه لن يفعل. انه لو اعانته عليه ان يفعل. ولو فعل سيكون في فعله مفسدة. ما معنى في فعله مفسدة؟ انظر ماذا قال - 00:45:30

قال وقد يكون وقوع تلك القطاعات منه يتضمن مفسدة. ما هي المفسدة؟ انه سيفعل في الظاهر وفي الباطن لن يكون مؤمنا حقا. سيفعل في الظاهر وفي الباطن لن يكون مؤمنا حقا. فلذلك لم يمدّه. واذا فعل في الظاهر هذا سيخرج فيه ضرر. ضرر للمؤمنين لو خرجوا فيكم ما - 00:45:40

سادوكم الا خبala. لو خرجوا في الجهاد معكم ايها المنافقون ما زادكم الا ضعفا والاواعض خلالكم ان يصرعوا خلالكم ببغونكم الفتنة. قل نعم اذا الله عز وجل ما ارادهم ان يخرجوا - 00:46:00

حتى لا يثبتوا المؤمنين. حتى لا آآ يضعفوا المؤمنين. فخروج بلال ليس فيه مصلحة. لا في دنيا ولا في ثواب في اخرة لن يفيد المؤمنين في الدنيا بل سيضرهم ولن يفيدوا انفسهم في الآخرة لان خروجهم هذا سيكون بنية فاسدة. سيكون خوفا من القتل. حتى لا يقال انهم منافقون فيظهر - 00:46:10

مثلا نعم. فاذا لذلك ثبته حتى يظهر نفاقهم لان ظهور نفاقهم في مصلحة للمؤمنين هذا معنى قوله. لان اعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له. هذه الطاعة مثلا في هذا المثال يخرج للجهاد هي الخروج للجهاد. وقد يكون وقوع تلك - 00:46:30

منه يتضمن ماذ؟ يتضمن مفسدة. هي اكره اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة. المفسدة هنا قلنا ماذ هي؟ تثبيت المؤمنين وآآا اوضعوا خالكم يبغونكم الفتنة وغير ذلك آآ من المفاسد. ثم ذكر الاية فاخبر سبحانه نعم. فاخبر سبحانه - 00:46:50 انه كره انبعاثهم الى الغزو مع رسوله. وهو طاعة فلما كرهه منهم سبحانه عنه. ثم ذكر سبحانه بعض المفاسد التي كانت تترتب على خروجهم مع رسوله. فقال لو خرج فيكم ما زادوكم الا خبلا. اي فسادا وشرا - 00:47:10 فاوضعوا خالكم ايسعوا بينكم بالفساد والشر. يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. اي قابلون منهم لهم دعوة في اليمان. يسمعون للمنافقين. نعم. فيتولد من سعي هؤلاء وقبول هؤلاء من سعي المنافقين وقبول ضعاف - 00:47:30 ايمان. نعم من الشر ما هو من مصلحة خروجهم. فاقتضت الحكمة والرحمة ان اقدهم عنه اجعل هذا المثال اصلا وقس عليه. كما قلنا هذه اية قد تكون اصل. هذه الاية اصل. اجعل لنا المثال اصل. لماذا لم يوفق جميع الخلق؟ اصل على ماذ؟ على الجواب على هذا السؤال - 00:47:50

كيف يرضي لعبده شيئا ولا يعينه عليه؟ لماذا لم يعينه عليه؟ لانه لو اعانه عليه سيكون هناك فوات محبوب اعظم من فعل هذه الطاعات اخوات محبوب لله عز وجل اعظم من فعل هذه الطاعة. قال واما الوجه الثاني الذي هو من جهة العبد - 00:48:10 واما الوجه الثاني وهو الذي من جهة العبد فهو ايضا ممكنا بل واقع فان العبد يسخط الفسق والمعاصي ويكرهها من حيث وهي فعل العبد واقعة بحسبه وارادته واختياره. ويرضى بعلم الله وكتابته ومشيئته وارادته وامره الكوني - 00:48:27 فيفرضى بما من الله ويسقط ما هو منه. فهذا مسلك طائفة من اهل العرفان. وطائفة اخرى كرهتها وقولهم يرجع الى هذا القول لان اطلاقهم للكراهة لا يريدون به شموله لعلم الرب وكتابته ومشيئته - 00:48:47 وسر المسألة ان الذي الى الرب منها غير مكره والذى الى العبد مكره فان قيل ليس الى العبد شيء منها الا الرب غير مكره. لان الكفر عندما نقول بالنسبة لله عز وجل خلق الكفر. هل هو مكره - 00:49:09 ليس مطلوب. لكن بالنسبة للعبد ماذ؟ لابد ان يكرهه. يعني موقف العبد من خلق الله عز وجل للكفر. لابد ان يرضى به قوله وان يبغضه شرعا يعني لا يقول لماذا يا رب خلقت ابليس؟ لا اعترض على خلق الله كونا. لماذا يا رب خلقت الكفار؟ المذا خلقت الحيوانات والحشرات التي قد تكون سببا في ضرر الناس - 00:49:27 لا يرضى يرضى بهذا كونا لا يجوز ان يعترض عليه كونا قدرنا. ولكن لابد ان يقومه شرعا. والمتصوفة والقدريه الذين لم يفرقوا بين بين الارادة الشرعية والارادة الكونية. آآ مذهبهم في هذا واحد. عندما مثلا يدخل الكفار بلاد من بلاد - 00:49:49 المسلمين يقول لابد ان نرضى بقدر الله الكوني فلا يجوز ان نقاومه. ها ونرضى بدخول الكفار اذا و اذا قاومناهم وجاهدناهم فان هذا اعتراض على قدر الله فان هذا اعتراض على قدر وهذا فهم ثقيل. هذا فهم سقيم. ولذلك عمر ابن الخطاب رد على من قال له اتفر من قدر الله عندما اراد ان يخرج من - 00:50:05

من طاعون عمواز قال ارضى هذا قدر الله ارضى يبقى في البلد التي فيها طاعون. فقال نفر من قدر الله الى قدر الله. فالله عز وجل امرنا ان نرضى - 00:50:25

طيب اذا نزلت قدرنا ولكن علينا ان ندفعها بالاسباب الشرعية. ترضى بها قدرنا وتدفعها بالاسباب الشرعية. فاذا لم تستطع دفعها وعجزت عن الافعال وجب عليك ان ترضى وان تصر على - 00:50:35 ليس معنى ذلك ان تقع المصيبة لا يدفعها الانسان نعم فاذا هو يرضى بالمصيبة ويرضى بالكفر ويرضى بالمعصية خلقا. يرضى به ماذ؟ خلقا قدرنا. لكن عليه ان يبغضه ان يبغضه - 00:50:49

يحاول رفعه شرعا ولا تناقضها بين هذا وذاك كما مثلنا في المريض. في المريض الذي آآ يبغض الدواء يبغض الدواء ها ويرضى به ويأخذه. لماذا؟ لمصلحة الاعظم ستحقق له. ولا يحب هذا الدواء المر. يحب الكي مثلا. ولكنه - 00:51:03 بالكي لماذا؟ لان هناك مصلحة اعظم ستحقق له من هذا الكيف. نعم. وقال فان قيل ليس الى العبد شيء منها قيل هذا هو الجبر الباطن الذي لا يمكن صاحبه التخلص من هذا - 00:51:23

المقام الضيق والقديري المنكر اقرب الى التخلص منه من الجري. واهل السنة المتوسطون بين القدرة والجبرية اسعد بالتخلص من الفريقين فان قيل كيف يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقديم ومع شهود القيومية والمشيئة النافذة؟ قيل -

00:51:43

هذا هو الذي اوقع من عميت بصيرته في شهود الامر على خلاف ما هو عليه فرأى تلك الافعال طاعات لموافقة فيها المشيئة والقدر. وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته. وفي ذلك قيل -

00:52:06

اصبحت منفعتا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات. هذا قول كفر يقول اصبحت منفعتا يخاطب الله عز وجل. يقول اصبحت منفعتا لما تختاره مني. ففعلي كله طاعات. هذا جبri او هذا جبri القديري -

00:52:23

يقول كل فعل طاعات. لو فعلت معصية فهذه طاعة. ولو فعلت آآ طاعة فهذه طاعة لانك اجبرتني على هذا. اصبحت منفعتا. انا كالريشة في مهام ريح ليس لي اختيار ليس لي اختيار. وهذا طبعا يعني هذا كلام باطل لانه يقال له لو جاء مصر الى بيتك ليقتلك ويأخذ مالك عليك ان تستسلم ولا تقاوم -

00:52:40

ولو قاومت انت تقاوم قدر الله عز وجل. هو ليقول بهذا. وعليك ان تجلس في بيتك ولا تسعى لطلب الرزق. لان الرزق سيأتيك. لانه امر مقدر. وسعيك لن يغير شيئا من -

00:53:00

ولكنه تجده جبri في امور الاخرة في الامر والنهي قدربيا في امور الدنيا. بمعنى انه يبعد الاسباب ويظن ان هذه الاسباب هي التي تحصل المسبب. فاذا حصل ما اراد نسب الفعل الى نفسه. قال اخذت هذا الملا بعملي وبجهدي. قال انما اوتيت على علم عندي كما قال قارون. هذا المال جمعته بعلمي او من عرق جبini. كما يقولون مثلا -

00:53:10

او بجدي او مجدهي. هذا الكلام يناسب الى القدرة انهم يقولون ان الله عز وجل لم يوفهم الى هذه الاعمال. ولم يهدى لهم اليها هم الذين خلقوا افعالهم. فتراء في الدنيا -

00:53:33

في امور الدنيا قدرية. طيب ينسب الافعال اليه اذا وفق اليها. وفي امور الاخرة هو جبريل. فجمع بين بين بدعتين مضلتين. بين بدعة القدرة وبدعة الجبر. اصبحت منفعتا لما تختاره ففعلي كله طاعات. كل فعلى اصبح اصبح هذا الكلام -

00:53:43

وهو لاء اعمى الخلق بصائرها واجله لهم بالله واحكامه الدينية والكونية فان طاعته هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشيئة. ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين -

00:54:03

ولكان قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم فرعون كلهم مطيعين. وهذا غاية الجهل. مفهوم هذا لكن اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوذ الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه. وعدم استغناء -

00:54:23

عن عصمتني وحفظي طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه ووقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة فان عليه حصنا حصينا من ابي يسمع وبي يبصر وبي يلطم وبي يمشي كما في الحديث القدسي. ان الله عز وجل قال عن هذا العبد الذي احبه الله عز وجل وما زال عبدي يتقبل -

00:54:43

قرب الي بالتوافق حتى احبه. فاذا احبته قلت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ورجله التي يمشي ويده التي يبطش بها هذا لفظ الصحيحين. هناك لفظ اخر صحيح ايضا ان هذا اللفظ الذي ذكره ابن القيم ذكره قصدا ليفسر ماذا؟ اللفظ الاول. لان

اللفظ -

00:55:09

الاول قد يستدل به الحلولية مثلا فيقولون آآ كنت سمعه الذي يسمع به ان الله يحل في المخلوق. لا كنت سمعه معناها ماذا في يسمع ما معنى به يسمع؟ يعني لا يسمع الا ما يرضيني. وقنت بصره في يبصر لا يبصر الا ما يرضيني ولا يمشي الا ما يرضيني. ولا ولا -

00:55:29

يلمس بيده الا ما يرضيني. يعني افعاله كله تكون في طاعة الله عز وجل. بشرط ماذا؟ ان يأتي بهذا الشرط وما زال عبدي يتأخر قرب الي بالتوافق حتى احبه ان يأتي بالفرض وان يجتنب المحرمات وان يأتي آآ هذا حديث عظيم حديث من عاد لي ولها حديث ابن مسعود حديث عظيم ابن -

00:55:49

في شرح هذا الحديث رسالة مستقلة. فذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا حقق هذه الشروط اصبح ماذ؟ اصبح محفوظا من الله عز وجل لا يمكن ان ابدا ان يقع في المعصية واذا وقع فيها يسارع الى التوبة. فيعود حاله اكمل مما كان. يعود حاله اكمل مما كان. وهذه حكمة - [00:56:09](#)

من حكم خلق المعصية كما قال ابن القيم في الحكم في خلق المعاichi والشروع. قال من حكم خلق المعصية توفيق العبد الى التوبة. فاذا تاب وندم لا دماء عاد في حالة افضل من ما كان قبل المعصية. لماذا؟ لان التوبة فيها شيئاً. التوبة تمحو المعصية؟ صحيح - [00:56:29](#)

والشيعه الثاني يا نعمة انها طاعة في حد ذاتها. فلا يلمحها المعصية وفعل ماذ؟ فعل طاعة وهي التوبة عبادة. فاصبح حاله اكمل مما كان مما كان قبل المعصية فهذا انا هنا يريد ان يقول اذا شهد العبد عجز نفسه - [00:56:45](#)

وعلم انه لا حول له ولا قوه لا حول من حال الى حياة. ولا قوه على هذا التحول الا بتوفيق الله له. وانه لا يمكن ان يعصم من المعصية - [00:57:02](#)

وافق الى الطاعة الا بتوفيق الله له. اذا اذا علم العبد يقينا ان الامر بيد الله وان التوفيق بيد الله امن بان التوفيق الامداد بيد الله عز وجل اذا امن بهذا واكتمل فقره الى ربه وعدم استغنائه عن عصمه وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال فوقيع الذنب منه لا يتأنى - [00:57:12](#)

ادي الحالة البة. ليس معنى هذا انه سيكون معصوما. قد يقع الذنب منه وليس معصوما. الذنوب تقع حتى من الانبياء على الصحيح. الانبياء يقعون في الصغائر. والادلة على هذا وهذا مذهب جمهور اهل السنة. الانبياء معصومون من الشرك والكبائر ليس من الصغائر. طيب ليغفر لك ما تقدم من ذنبك. وما تأخر. فذكر ان له ذنبا - [00:57:32](#)

فالانبياء حتى لا ليسوا معصومين من الذنوب. فالعبد ليس هناك احد معصوم حتى معصوم من الصغائر. فمعنى قوله هنا الا تأتي في هذه الحالة البة معنى انه لو حصل منه ذنب سيتوب. سيسائل على ماذ؟ الى التوبة فيعود حاله افضل مما كان قبل قبل - [00:57:51](#)

فعل الذنب. فان عليه حصن حصينا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي. فليتصور منه الذنب في هذه الحالة فاذا حجب عن هذا المشهد اي مشهد اوجب عن هذا المشهد اي مشهد يقصد ابن القيم؟ هذا الكلام نعم مشهد ماذ؟ مشهد انه لا يستغنى عن الله طرفة عين - [00:58:11](#)

تشهد انه يتوكل على الله في هذا الامر في تحصيل الايمان. يعني اعظم انواع التوكل ان يتوكل على الله في تحصيل الايمان. وفي الثبات عليه. ليس التوكل على الله في الرزق وآها - [00:58:31](#)

وفي الطعام والشراب. هذا اقل انواع التوكل. اعظم انواع التوكل هو التوكل على الله عز وجل في ماذ؟ في تحصيل في تحصيل الایمان. قال فاذا كان اذا اذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه ظن انه لا يمكن ان يفتن لا يمكن ان يضل وثق وثق بایمانه ها و قال - [00:58:41](#)

انا ملتزم منذ سنوات طويلة. ولن اضل ابدا. يقول هذا بلسان حاله. ليس شرطا ان يقول هذا بلسان مقالى. قد يقول هذا في نفسه. وبقي بنفسه استولى على حكم النفس فهناك نسبت عليه الشباك. الشيطان يضع عليه شباكه. والاشراك الاشراك جمع شرك. الشرك يعني الفخ - [00:59:01](#)

الذى يضعه الصياد ليمسك الفريسة. ها وارسلت عليه الصيادون. فاذا انقضى عنده ضباب ذلك الوجود الطبيعي. اذا انقضى عنده ضباب ذلك الوجود الطبيعي ابن القيم يشبه آآ اعتماد الانسان على نفسه - [00:59:21](#)

بالضباب الذي يحجبه الضباب. السحاب الذي يحجبه عن رؤية حاجته الى الله عز وجل. حاجته الى الله عز وجل والى امداد الله له اذا انقضى عنده ازاله هذا الطبيب ذلك الوجود الطبيعي. فهناك يحضره الندم. والتوبة والانابة اذا وقع في المعصية يندم وييتوب وينبئ. فانه كان في - [00:59:40](#)

في معصية محجوبا بنفسه عن ربه. فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربه لنفسه. لما فرق ذلك الوجود الذي هو وجود المعصية صارت في وجود اخر وهو وجود التوبة فبقي بربه لا بنفسه. هذا كلام جميل ابن القيم. قال اذا هو اجاب الان عن هذا -

01:00:00

عن هذا السؤال الاخير. كيف اه يتأتى يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير. ومع شهود القومية والمشينة النافذة ها السؤال الذي كان يجحب عنه ماذا؟ كيف يتأتى الندم والتوبة؟ مع شهود الحكمة في التقدير. يعني انت الان معنى السؤال مرة اخرى قدر الله عليك - 01:00:19

المعصية قدرها لحكمة فكيف تتوب وتندم على هذه الحكمة؟ نعم. تتوب على هذه الحكمة لأن الحكمة من هذه المعصية ان الله اراد منك ان تتوب. الحكمة من هذه المعصية الله ما اراد - 01:00:39

بك ان تتوب. وكيف تكره هذه المعصية؟ تكرهها لأن الله امرك ان تكرهها شرعا. امرك ان تكرهها شرعا. طب لماذا تكرهها؟ مع ان الله له وفيها حكمة. الله له فيها حكمة من فعله. الحكمة من فعل الله. ليس بفعلك انت. من فعلك انت. انت ملام على هذه المعصية -

01:00:51

والمعصية بالنسبة اليك شر. اما بالنسبة لله خير لأنها فيها حكمة. ما الحكمة؟ انك ستتوقف الى التوبة. وانه سيظهر مقتضى اسمه التواب اسمي التواب كيف ما يكون نفي باسم الله التواب؟ اذا ما كان هناك اناس يعصون الله ثم يتوب الله عز وجل عليهم. اذا هذه حكمة عظيمة ان - 01:01:09

طارق مرتضى الاسماء ان يظهر مقتضى الاسماء والصفات. طيب ثم سأله اخر قال فان قيل كل هذه اعترافات يذكرها قد ترد على الذهان في هذه مسألة القدر ثم سأله اخر فقال فان قيل اذا كان الكفر بقضاء الله وقدره ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله فكيف - 01:01:29

سنكره ونكرهه. الجواب ان يقال اولا نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدرها. ولم يرد بذلك كتاب وسنة بل من المضي ما يرضى به ومنهم ما يسخط وينقض - 01:01:49

كما لا يرضى كما لا يرضى به القاضي ليقضيته سبحانه بل من القضاء ما يسخط كما ان من الاعيان المقتضية اللغوية ما يغضب عليه وينفث ويلعن ويذم ويقول الجواب ان يقال نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله. ولكل من العين المقضية ما يمكن ان يمقت ويغضب عليه ويمقت - 01:02:07

ويذم. يعني الان كما مثلنا قيل ذلك في القصاص. ها؟ قال الله عز وجل على ماذا؟ على القاتل بالقصاص ان يقتل هذا القاتل ماذا قال الله عز وجل عنه في القرآن؟ قال - 01:02:35

ومن يخطب منا متعمدا فجزاؤه جهنم. غضب الله عليه. وغضب الله عليه. ولعنه واعد له عذابا عظيما اذا هذه الم قضي الذي حكم الله عز وجل عليه بالقتل. مغضوب عليه الناس المغضوب عليهم. مغضوب. ولكن القصاص لابد ان نرضى به ام لا؟ لابد ان نرضى به لأنها حكم الله. اما - 01:02:49

وقوع هذا القصاص على المضي على المحكوم عليه هو القاتل. فهذا من هذه الجهة ماذا؟ مغضوب عليها وملعون. هذا معنى قوله في اه في اخر الفقرة. قال بل من القضاء - 01:03:06

ما يسخط كما ان العين المقضية المحكوم عليها ما يغضب عليه ما يمقت ويلعن وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما طيب ولا تنكحوا من نكح ابائكم من النساء الا ما قال سلف. طيب انه كان فاحشة او مقتا وسأء وسأء سبلا. فالذى يفعل هذا ممقوت ممقوت عند الله عند الله - 01:03:16

هي عز وجل الوجه الثاني وهو الاوضح قال هنا امران هو الذي ذكرناه منذ قليل ان الرضا بالكفر والمعاصي رضا ماذا؟ كوني او شرعا ترضى به كوننا ترضى به كوننا وتدفعه شرعا. وهذا هو الذي يريد ان يقوله بعد ذلك. قال ويقال ثانية هنا امران - 01:03:36 قضاء الله وهو فعلا قائم بذات الله تعالى ومقضى وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة. فيرضى به كله

والملقى قسمان منه ما يرضى به ومنه هذا يرضى به. اذا القضاء بمعنى القضاء الكوني. القضاء ماذا؟ بمعنى القضاء الكوني. يرضى به كله. يرضى به ماذا؟ كله. يرضى ان الله خلق الكفر. لا - 01:03:56

على الله لماذا خلقت الكفار؟ ولماذا جعلت الناس كلهم مؤمنين؟ نرضى به قولنا اما المقتضى وهو الواقع الموجود المنفصل عن الله الكافر هذا والكافر الموجود في الواقع. هذا منه ما يرضى به هو الكفر والفسق والعصيان وهو الایمان. استغفر الله ومنه ما لا يرضى به وهو ماذا؟ وهو الكفر والفسق - 01:04:22

والعصيان. نعم كل هذه اوجه في الجواب على على هذا السؤال اذا كان الكفر بقضاء الله. فنحن مأموروون آآ ان نرضى بقضاء الله. فكيف ننكره وننكره؟ اجاب على هذا السؤال - 01:04:42

قال الوجه الثالث في الاجابة عن السؤال قال القضاء له وجهان. ويقال ثالثا القضاء له وجهان احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليهم فمن هذا الوجه يرضى به والوجه الثاني تعلقه بالعبد ونسبة اليه. فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به والى ما لا يرضى به - 01:04:55

مثال ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلا للمقتول ونهاية لعمره نرضى به ومن حيث صدر من القاتل وبasherه وكسبه واقدم عليه باختياره وعصى الله بفعله نسخته ولا نرضى به. وهذا مثل واضح - 01:05:18

القاتل عندما يقتل ومات قتل قاتل اباك. ومات ابوك ترضى بقدر الله. هذا اجله. ولكن تسخط فعل القاتل تسقط فعل القاتل. مع ان القاتل كان منفذا لقدر الله عز وجل. لكنك تسخط فعله لأن فعله كان لكسبه وارادته واختياره. كان بكسب - 01:05:40

وارادته واختياره. ثم قال آآ الطحاوي في المتن قال قوله والتعمعق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان الى اخره في النظر في القدر يعني. قال التعمعق هو المبالغة في طلب الشيء. والمعنى ان المبالغة في طلب القدر والقوم الصادق - 01:06:00

في الكلام فيه ذريعة الخذلان. ذريعة اي طريقة. الذريعة الوسيلة والذريعة والدرجة والسلم متقارب معنا وكذلك الخذلان والحرمان والطغيان متقارب معنا ايضا. لكن الخذلان في مقابلة النصر والحرمان في مقابلة الظفر - 01:06:20

والطغيان في مقابلة الاستقامة. يعني المعاني الثلاثة متقارب ولكن الفرق بينهما في المتضادات. فنقول الخذلان في مقابلة النصر. قال له عكس حسنا ثم قال والحرمان في مقابلة الظفر. الظفر اعم من النصر لأن الظفر والفوز سواء كان في معركة او في غير معركة. والطغيان في مقابلة - 01:06:40

الاستقامة. الطغيان هو جوازة الحد. مجاوزة الحد. الا لما طغى الماء اي جاوز حده. وسمي الطاغوت طاغوتا لانه جاوز حده. الطغيان هو ماذا مجاوزة العدل الاستقامة. قال وقوله فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي - 01:07:00

صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احذنا ان يتكلم به. قال وقد وجدتموه قالوا نعم. قال ذاك صريح الایمان. انهم اتوا النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا انه نجد في نفسي. احذنا يجعل في نفسه ماء طعاما - 01:07:24

ثم ان يتكلم فيه. قد يكون هذا في باب في باب في باب الاسماء والصفات. فلا يفكر في كيفيات الاسماء والصفات. وهذا امر ينكره قلب المؤمن. قد يكون في باب القدر يقول اذا قدر الله علينا انا من اهل الجنة ومن اهل النار ففيما العمل؟ هذا اخر وقوع في الجبر يعني هذه الافكار والوساوس التي تأتي للمؤمن - 01:07:44

كونه يدفعها ويعظام ان يتكلم بها. قال له النبي عليه الصلاة والسلام ذاك صريح الایمان. ما معنى صريح الایمان؟ اي كونك تجد ان هذا امر عظيم ان تتحدث به. تنكره بقلبك. ليس صلاح الایمان هذه الوساوس. هذه الوساوس كفرية. ولكن صريح الایمان ماذا؟ انكارا هذا. انكار هذا - 01:08:04

ويعظام هذا الامر في النفس. فلذلك قال الاشارة بقوله ذاك صريح الایمان الى تعاظمهم ان يتكلموا به ولمسلم ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الایمان - 01:08:24

احضرى من خالص الایمان. بمعنى ان الشيطان لو كان الشيطان يعلم لو كان الشيطان يعلم ان في قلبك شرا ما انت وسوس اليك. كونه يأتي وسوس معنى هذا انه يريد ان يفسد عليك دينك. وكونك علمت انها وسوسه كونك علمت - [01:08:44](#) انها وسوسه ولم تتبعها هذا دليل انك متيقظ لمكائد الشيطان. انك يقظ لمكائد الشيطان فهذا صريح الامام من هذا الوجه انك لم تتبع هذه الوسوسه. ان الذين اتقوا هذا معنى قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان. فلم ينف عن المتقين ان الشيطان قد [01:09:00](#) يووسوس لعميان - [01:09:00](#)

لم ينفي عنه ماذا؟ وصفهم بالمتقين. ومع ذلك بالرغم من ان الشيطان قد يمسهم بوسوسه. اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. فاذا هم مبصرون انما اللون على من تبع هذه الوسوسه. لذلك قال بعدها واخوانهم اخواني الشياطين من الانس يمدونهم في الغي ثم لا - [01:09:20](#)

يعني لا يقتصرن في اتباع هذه الوسوسه. انهم يزيدون عن الوسوسه ويساعدون الشياطين في هذه الوسوسه لضعف ايمانهم. نعم. [01:09:40](#) قال وهو بمعنى حديث ابي هريرة فان وسوسه النفس ومدافعة وسوسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين المدافعة الوسوسه الشيطانية واستعظامها صريح الایمان. ومحض الایمان. لانها من باب المجاهدة. المدافعة بين من باب المجاهدة ورد ورد الشبهه هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان ثم خلف من بعدهم خلف - [01:10:00](#) سودوا الاوراق بتلك الوساوس التي هي شكوك. ملأوا الاوراق سوده اي ملأوا الكتب. ملأوا الكتب بهذه الوساوس في القدر وكتبوا هذه الاعتراضات والاسئلة. التي فر اهل السنن يجيبوا عنها كما اضطر ابن القيم مثلا ان يجيب عن هذه الاسئلة التي سودوا بها الاوراق وبدأوا بها الاوراق. نعم. ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الارض - [01:10:25](#)

ترافق تلك الوساوس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق. ولذلك الشيخ رحمة الله في زم [01:10:45](#) الخوض في الكلام في القدر والفحص عنه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. وقال الامام احمد حدثنا من شديد الجدال. وسمى الد من اللديدين هما جانب العنق. جانب العنق يسمى آآ الاذى لدید وهذا لدید. يعني هو شديد الجدال. شديد يوجهك دائمًا بماذا - [01:11:05](#)

في الجدال والخصومة وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية حدثنا داود ابن ابي هند عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر قال فكأنما تتفقا في وجهه حب الرمان احمر وجهه صلى الله عليه وسلم من الغضب - [01:11:25](#)

قال فقال ما لكم تضربون كتاب الله بعضهم بعض بهذا هلك من كان قبلكم؟ قال فما قبضت نفسى بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشهدہ بما قبضت نفسی بذلك المجلس اني لمشهدہ. هذا کلام عبدالله بن عمرو بن العاص او الحديث - [01:11:48](#) كان عبدالله بن عمرو الذي روى الحديث لم يحضر هذا المجلس فيقول فما غبضت نفسی ما فرحت بمجلس كان فيه النبي عليه الصلاة والسلام لم اشهدہ كما فرحت بهذا المجلس. يعني - [01:12:12](#)

فرحت اني لم اكن في هذا المجلس لان النبي عليه الصلاة والسلام انكر عليه. نعم رواه ابن ماجة ايضا وقال تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وحضرتم كالذى - [01:12:22](#)

الخلاء النصيب قال تعالى وماله في الاخرة من خلق اي استمتعتم بنصيبكم من الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم بنصيب وحضرتم كالذى خاضوا اي كالخوض الذي خاضوه او كالفوج او الصنف او الجيل الذي خاضوا - [01:12:39](#) الذي خاضوا يعني انتم جادلتم بالباطل كما جادل الذين من قبلكم. الذين من قبلكم قالوا هذا وقال الذين اشركوا. لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - [01:13:02](#)

كذب الذين من قبلهم. فالجدال بالباطل ورد حجج الانبياء بالباطل هذا امر موجود في الامم السابقة. فالله يخاطب هذه الامة يخاطب كفار قريش يقول فاستمتعتم بخلاقكم اي بنصيبكم من الدنيا كما استمتع الذين من قبلكم بنصيبهم وحضرتم كالذى خاضوا كالذى خاضوا - [01:13:12](#)

الخوض الذي خاضه او كالفوج والصنف الذين خاضوا. يعني الذي اما ان تعود اما ان تشير الى الناس الذين قضوا. واضح؟ وجال في التفسير قال - [01:13:32](#)

وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخلق وبين الخوف. لأن فساد الدين اما في العمل واما في الاعتقاد. فالاول من جهة الشهوات الثاني من جهة الشبهة. وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتى - [01:13:44](#) اخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع. قالوا فارس الروم. قال فمن ان من تأخذن مأخذ القرون يعني تتبع القرون قبلها آآ فيما فعلوه. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه - [01:14:04](#)

ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتى ما اتي علىبني اسرائيل حذو النعل بالتعل. حتى ان كان منهم من اتى امه علانية كان في امة من يصنع ذلك وانبني اسرائيل لتفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة - [01:14:24](#)

كل في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي. رواه الترمذى. كلها في النار الا ملة واحدة. يعني الا فرقة واحدة والفرق الصحيح في معناها كما ذكر ذلك صاحب تحفة الاحوادى في شرح لهذا الحديث. قال ان الفرق هي التي معنى [01:14:48](#) كلامي يعني -

يا ربي اجتمع على اصل عقدي يخالف اهل السنة اما من خالف اهل السنة في امر عملي يعني في فرع فقهى واضح آآ لا يقال ان هنا الفرق. فاذا الفرق هي ماذا؟ الذي نتحزب على اصل عقدي يخالف اهل السنة كالمرجنة والاشاعرة والقدرية والمعزلة - [01:15:08](#)

هؤلاء كله مخالف واهل السنة خالفوا اهل السنة في ماذا؟ في اصول عقديه. لكن لا يقال ان من اجتمع مثلا وسمى نفسه الجماعة [01:15:28](#) الفلانية والجماعة الفلانية. ليقال انها فرقه من -

هذا يعني فيه رمي للمسلمين بالتبديع والتفسيق واجراهم من اهل السنة والجماعة. بل ان حتى بعض الفرق الضالة مثلا كلها شاعرة من من انصاف اهل السنة شيخ الاسلام عندما يتكلم عن الاشاعرة يقول انهم من اهل السنة باعتبار وليسوا من اهل السنة باعتبار ان قصدت اهل السنة الذين هم في - [01:15:38](#)

مقابل الرافضة فهو من اهل السنة. الاشاعرة من اهل السنة ان قصدت باهل السنة الذين هم ليسوا رافضون القصد الطبيعي للسنة الاقل من هذا هم اهل الحديث الذين يثبتون الصفات فلا شعيرة ليسوا من اهل السنة. فحتى الاشاعرة ادخلهم آآ بعض اهل العلم [01:15:58](#) كشایخ الاسلام -

في اهل السنن بالمفهوم الواسع انهم في مقابلة الرافد لان الاشاعر كانوا معروفيين بالرد على الرافضة آآ والشدة عليهم نعم فاذا الفرق المقصود بها فماذا؟ الذين خالفوا اهل السنة في اصل من اصول المعتقد. ليس في في فرع فقهى او اه اوامر عملي. قال هو قول في النار - [01:16:14](#)

ليس معناها انهم خالدون في النار الوعيد لا يستلزم منه الخلود. قد يخلد بعضهم في النار اذا كان عنده ما كان عنده تأويل او شبهة [01:16:34](#) وبعضهم قد لا يخرج يرقى في النار. لأن الوعير بالنار لا -

الله يلزم منه ماذا؟ لا يلزم منه الخلود الا على مذهب الوعيدين الخوارج والمعزلة الخوارج المعتمد هم الذين يقولون بوجوب نفوذ الوعيد. وانه ان دخل النار لا يمكن ان يخرج منه - [01:16:46](#)

كل من دخل النار لابد ان يكون خالدا فيها. هذا مذهب الوعيدين اما مذهب اهل السنة. يقول انه في النار وقد يخرج منها. وهذا ايضا على سبيل العموم ليس على سبيل التعيين. ليس معنى هذا - [01:16:57](#)

ان كل واحد من اصحاب هذه الفرق سيدخل النار. بل ان بعضهم قد يدخل الجنة ابتداء انه قد يكون معذورا بتهويل او غير ذلك. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى - [01:17:07](#)

فرقه وباثنتين وسبعين فرقه. والنصارى مثل ذلك وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقه. رواه ابو داود وابن ماجة والترمذى وقال

وعن معاوية ابن وعن معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:17:22](#)

ان اهل الكتابين افتقوا دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء. كلها في النار الا [01:17:42](#) واحدة وهي الجماعة واكبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الامة مسألة -

القدر وقد اتسع الكلام فيها غاية الاتساع. وقوله فمن سأله لما فعل الكلام التحاوي في المسجد قال فمن سأله. نعم. قال المصنف رحمة الله فمن سأله لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين - [01:18:03](#)

فعلا ان مبني العبودية والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكم بالاوامر والنواهي راية ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة نبي صدق بنبيها وامنت بما جاءه به انها سأله عن تفاصيل - [01:18:23](#)

حكمة فيما امرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها. ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها. بل ان وسلمت وازعلت. لماذا؟ لأن العمل لا يتوقف عن العلم بالحكمة طالما انك وثقت في المصدر وثقت في المخبر طالما انك عندك ثقة في المخبر. عندك ثقة في هذا المخبر. لا

يتوقف العمل على العلم بالحكمة - [01:18:45](#)

ولو توقف العمل عن العلم بالحكمة معنى هذا انك لا تثق بالمخبر. لا تثق بالمخبر. حتى هذا في واقع الناس. يعني ارأيت انك لو ذهبت الى طبيب خبير تثق في - [01:19:13](#)

فقالت وصف لك دواء قال لك خذ هذا الدواء في الوقت الفلاني. وخذ آآ قبل الطعام وهذا بعد الطعام. وخذ من هذا من هذا الحبوب حبتين وهذا وصف لك دواء هل لا تعلم بهذا وتعلم ان تسأله؟ لماذا هذا الدواء؟ ولماذا ليس دواء اخر؟ اليه له بديل؟ طب لماذا اقوله قبل الطعام - [01:19:23](#)

هل يسمح لك الطبيب ان تجادله في هذا؟ لأنك ليس عندك علم بهذا. عندك علم بالطب. فاذا كنت تسلم للطبيب. ها اتفعل ما يأمرك به بدقة دون ان تعرف اي حكمة لهذا - [01:19:43](#)

قد يمنعك عن بعض انواع الطعام مثلا. دون ان تعرف اي حكمة لهذا. وتسلم وتعمل. وهو مخلوق مثلك لماذا؟ لأنك عندك يقين بصدقه وامانته دائمًا لو سأله عن الحكمة معنى ذلك هو سيفوض. معنى ذلك انك نتفق بعلمي. اذا لماذا اتيته اصلا؟ فاذا سؤالكم عن الحكمة والطعام وقف سؤالي عن الحكمة هذا يدل على عدم - [01:19:56](#)

يقينك بصدق مخبر. الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك كما آآ تكلمنا في الدرس السابق لما كنا نتكلم عن زيادة العقل كل هذا العقد مع النقل كالعميل مع المجتهد. تذكرون هذا المثال؟ نعم. قال - [01:20:17](#)

وما عرفت من الحكمة عرفته وما خفي عنها لم تتوقف في في انتقادها وتسليمها على معرفته. ولا جعلت ذلك من شأنها وكان وما عرفت للحكمة عرفته. يعني لا بأس. من السؤال عن الحكمة من باب ماذا؟ ها؟ زيادة الایمان. لكن ليس من باب العمل - [01:20:37](#)

واضح؟ والسؤال عن الحكمة في الامور التعبدية لا يشرع. يعني ليس كل الامور يشرع فيها الحكمة. يعني الشرط يبقى في المواقفات عندما تكلم عن الاسئلة المنهي عنها. المنهي عنها في قول النبي - [01:20:57](#)

عليه الصلاة والسلام ضروري ما تركتم. فانما لك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم. قال هناك عشرة انواع مذمومة من المسائل ذكر منها يقرأ المزمومة مكروهه. ذكر منها السؤال عن الحكمة في الامور التعبدية. يعني لماذا الوضوء في اعضاء مخصوصة؟ لماذا الصلوات بعد ركعات - [01:21:08](#)

وفي اوقات مخصوصة لان الحكمة في امور التعبدية لا يمكن للعقل ان يصل اليها فاذا ليس كل امور الشرع يمكن تلمس الحكمة فيها. ويمكن البحث عن الحكمة فيها. الامور التي يمكن ان يسأل عن الحكمة فيها لزيادة الایمان في الشرع هي العبادات - [01:21:28](#)

الامور معقولة المعنى كالبيو و النكاح و الطلاق. الامور التي يمكن ان يعقل ان تعقل الحكمة منها. اما الامور التعبدية المضحة التي لا تعقل فيها الحكمة يكره اسؤال الحكمة فيه. يكره السؤال عن الحكمة فيها ولابد من التسليم بدون سؤال عن الحكمة. حتى لو كان السؤال من قبل اه زيادة الایمان - [01:21:43](#)

ولا جعلت ذلك من شأنها وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك. كما في الانجيل يا بني اسرائيل لا تقولوا لما امر ربنا ولكن

قولوا بما امر ربنا. ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل الامم عقولاً ومعارف وعلوماً. لا تسأل نبيا - 01:22:03
فيها لما امر الله بك هذا؟ ولما نهى عن هذا؟ ولما قدر هذا؟ ولما فعل هذا؟ لعلمهم ان ذلك مضاد لایمان اسلام وان قدم الاسلام لا تسكت
الا على درجة التسليم. مع انه كانوا اكمل الامم عقولاً. وكانوا اذكي الناس وكانوا اكثراً الناس فهم - 01:22:24

قولوا لم تكن قاصرة عن فهم الحكمة. لو كان السؤال عن الحكمة مشروع لكنه لم يسألوا عنه. نعم. قال فاول مراتب تعظيم الامر
التصديق به ثم العزم الجازم على امثاله. هذه الثانية التصديق به - 01:22:44

ادي مراتي بتصديق الامر. التصديق بالامر. ثم العزم الجازم على امثاله. يعزم عزماً جازماً عزماً قوياً اكيداً على فعله ثم ثم المسارعة
الىيه والمحازرة به. هذه الثالثة. لأن الامر على الوجوب. لأن الامر على ماذا؟ على الوجوب على الفور. على - 01:23:01

الفور يعني لابد ان يسارع الى امثاله. لا يجوز ان يؤخر. لا يجوز ان يؤخر فان للتأخير افات. قال الرابع آآ ثم المساراة الىيه والمبادرة
به القواطع والموانع. لهم بذل الجهد. وانت كمان - 01:23:21

عندى ثم المسارعة اليهم والمبادرة به. عندى انا لا بأس. عندى والحدى من القواطع والموانع. نعم. عندى والحدى من القواطع والموانع.
يحدى من القواطع والموانع. ما معنى القواطع والموانع؟ لانه لم يبادر بالامر. ها؟ قد كما في الحديث الضعيف اه - 01:23:40

ايها الناس حعوا قبل الا قبل ان ان تضل الراحلة وقبل ان يمرض الرجل او كما قال صلى الله هذا حديث ضعيف. لكن معناه صحيح
انه لابد ان تبادر الى ماذا - 01:24:00

الى الفعل خشية ماذا؟ خشية دور قواطع والموانع قد يقطعك شيء عن الفعل او يمنعك شيء عن الفعل ان تحدى منه. ثم الحافظ
للقواطع الخامس ماذا؟ في اثناء العمل. الخامس في اثناء العمل. ما الواجب عليك في اثناء العمل - 01:24:10

الجهد والنصح في الاتيان به. بذل الجهد بذل الجهد الذي يسمى ماذا؟ ها الصدق. الصدق. الصدق والاخلاص. الم نقل الصدق؟ توحيد
الطلب والاخلاص التوحيد المطلوب. كما قال ابن القيم. ها؟ قال ابن القيم في المدارج. الاخلاص. توحيد - 01:24:30

يعنى افراد الله بالعبادة. عندما تفعل هذا العمل تصلي مخلصاً لله. فليس كل من صلى مخلصاً لله صادق. لماذا مخلصاً ولكن يصلى
بسرعة ولا يخشى هو مخلص ولكنه ليس صادق. لماذا ليس صادقاً؟ لم بذل جهداً لم بذل جهده في العمل. لم يفعله على السنة.
لم يخشى في صلاته مثلاً - 01:24:48

قال بذل الجهد والنصح الدين النصيحة قلنا لمن لله ولرسوله ولكتابه. من النصح لله من النصح لله بذل الجهد. معنى النصح لله ماذا
بذل الجهد في طاعته هذا معنى النصح لله. لأن النصح في اللغة وماذا؟ ها؟ الخلوص. النصح اي خالص. توب الى طابت النصوحة
طابت خالصة. خالص من - 01:25:12

خذ النفس. خالص يعني لا ينشغل بشيء اخر لأن الله عز وجل قال ما جعل الله لرجل من - 01:25:32
في عمله ده ينشغل بشيء اخر لأن الله عز وجل في عمله ناصح في عمله يعني عندما يعمل يركز

قلبي في جوفه ما جعل الله لرجل من قلبي في جوفه فمن آآ بذل النصائح في العمل كان صادقاً. بذل النصائح في العمل كان كان
صادقاً. قال الخامس وما بذل النصائح بذل الجهد والنصائح في الایة؟ في الاتيان به على اكمل الوجه. السادس والحدى - 01:25:46
نعم؟ اه لأن الرابع الحذر اما ان تجعله رابعاً واما ان تجعله اه من المبادرة. يعني ثم فعله لكونهم مأموراً به بحيث لا يتوقف الاتيان لا
يتوقف الاتيان به على معرفة حكمته. فان ظهر الله فعله والا عطله - 01:26:06

لان بعض الناس يقول انا لن افعل الا اذا قلت ايه الحكمة. قل لي ما الحكمة من تحريم الربا وانا لا اضع مالي في البنك؟ اذا لم تقل
لي الحكمة انا ساستمر في - 01:26:26

لابد ان نعرف الحكمة لماذا؟ اه والدين والله عفوه بالعقل. الله عفوه بالعقل. والدين يعني يحترم العقل الى غير ذلك من المقولات
التي تقال وتجعل العقل حاكماً على الشرع ويقول لن امثال الشرع الا اذا عرفت الحكمة فان هذا اه مذموم وقد ينقل صاحبه في
الضلال والكفر - 01:26:36

قال نعم. فان ظهرت له فعله والا عطلها. فان هذا ينافي للقيادة ويقدح في الامثال. ينافي الانقياد. الاتباع ويقدح في الامثال في

ال فعل في فعل الطاعة قال القرطبي نعم قال القرطبي ناقلا عن ابن عبد البر فمن سأله مستفهاما راغبا في العلم ونفي -

01:26:56

الجهل عن نفسي باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه. فلا بأس به. فشفاء العي السؤال. ومن سأله متعنتا غير متفقه ولا متعلم فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره. هذا الكلام على حديث ضروري ما تركتكم - 01:27:17
فاما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم كثرة سؤالهم واحتلاظهم على انبائهم. يقول ان ذم السؤال في هذا الحديث ليس مطلقا. فان من سأله مصطفى فيمن عن معنى يحتاجه في العبادة لا بأس ليزيد ايمانه. واهل العلم ما زالوا يبيّنون الحكم - 01:27:37
اهل العلم صنفوا المصنفات في بيان الحكم آآ في الشريعة من المحاسن الشريعة لفقال الشاشي بلا حجة الله البالغة لولي الله الدهلاوي في هذه كتب صنفت في ماذا؟ رتبت على ابواب الفقه وصنفت في ماذا؟ في بيان الحكمة من التشريعات حتى تكلموا في باب العبادات لهم كلام حتى في العبادات المضحة - 01:27:54

ولكنهم قالوا هذا اجتهادا منهم. لماذا؟ ليزيد المؤمن ايمانا بحكمة هذه الشريعة. بحكمة هذه الشريعة ليس المقصود من هذا انهم صنفوا هذا. حتى توقف الناس عن العمل حتى يا له الحكمة. هذا ليس قصدتهم هذا ليس ليس قصدتهم. قال قال ابن العربي نعم. واجب ما يجب وقف في ديانة - 01:28:14

في الدين باحثا عن معنى يجب الوقوف في الدين عليه. معنى يعني علة او حكمة. يجب الوقوف الوقوف في اهل العلم. وقف على الشيء اي علم به. يجب وقوف اي العلم به في الدين. اي العلم به اي العلم به. يعني مثال هذا مثال هذا - 01:28:34
مثلا لو قال مقوله فيذهب الى العالم يسأل قال انا اعطيك مثال حتى يتضح الامر. لو قال رجل لزوجته انت حرام علي هذه المقوله لها قد يكون قالها بقصد الطلاق قالها بقصد الضغاف قالها بقصد اليمين قالها بدون قصد فاذهب الى العالم - 01:28:54
ايه يا سلمي؟ فسؤال العالم هنا ليس مذموما بل واجب. واجب على على المستفتى لماذا؟ حتى يعلم الحكم. هل زوجته ستكون طلاقا ام؟ ام يلزمها كفارة ظهار ام ماذا؟ فهنا هناك معنى معنى يجب العلم به يجب الوقوف عليه. يجب الوقوف فاذا لا ليس معنى هذا. ليس معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام ضروري ما تركتكم به - 01:29:13

في اخر الحديث ليس معناه ان من احتاج الى سؤال لا يسأل. وان السؤال كله مكره. بل يجب عليه ان يسأل. يجب عليه ان يسأل آآ فيما يشكل عليه كان محتاجا - 01:29:33

الى امر في الدين في الدين يجب الوقوف عليه ان يجب العلم به. يجب العلم يجب العلم به وكذلك قال قال ابن العربي بعده. قال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يستغل به هو بسط الادلة. وايضاح السبل - 01:29:45
النظر وتحصيل مقدمات الاجتهاد واعداد الالة المعينة على الاستمداد. بسط الادلة تفصيل الادلة لاننا مجتهد. ويوضح سبل النظر اي الطرق التي يستطيع ان يستدل بها النظر يعني الاستدلال. وتحصيل مقدمات الاجتهاد واعداد الالة. الالة التي تكون عند المجتهد هي العلم - 01:30:03

العلم باللغة والنحو والاصول والفقه. هذه علوم الالة التي تكون عند المجتهد. وهذا كله يحتاج الى اسئلة. الا سؤال وعلم. يعني المجتهد لابد ان يسأل يصل الى الاجتهاد وكان طالب العلم قال فاذا عرضت نازلة آآ نازلة يعني امر مستحدث جديد ليس فيه نص - 01:30:23

آآ اتيت من بابها ونشدت منه اتيت من بابها ونشدت من مصانها. اتيت من بابها يعني مثلا ان كانت هذه النازلة متعلقة اه بالبيوع فيرجع الى ماذا؟ الى كتاب البيوع والنصوص التي وردت في البيوع. ونشدت اي بحث بحث عنها. نشر اي بحث. بحث عنها فيما - 01:30:41

اي في الموضع التي يظن وجودها فيها. يعني احيانا بعض النوازل خاصة في باب المعاملات المعاصرة قد يتنازعها ابواب. يعني مثلا يقولون مثلا بطاقة الصرف الالي. هل هي تقول في باب الضمان؟ اه ام في باب الوكالة باجر ام في اي باب - 01:31:01
يعني يتنازعها ابواب في الفقه. فالمجتهد لابد ان ينظر الى اي باب هي اقرب حتى يخرجها على هذا على هذا الباب الفقهي. والله

يفتح وجه الصواب فيها الله يفتح على بعض المجتهدين وجه صواب فيها. قال ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. بمعنى معنى الحديث نفس معنى الحديث الآخر الذي في الصحيحين - 01:31:20

ضروري ما طردتم فانما اهلك من كان قبلكم قبلكم كثرة سؤالهم. واختلافهم على انبائهم. من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه في كل شيء. من هذا السؤال ان يسأل - 01:31:40

عما لا يعنيه واما لا يعنيه ان يسأل عن حكمة امر تعبدني محض. او يسأل عن نازلة لم تقع لم تحدث بعد. ولذلك كان السلف اذا اتاهم شخص يستفتيهم في امر يكرهون سؤاله ويقولون هل نزل هذا الامر بعد؟ ولذلك النبي عليه الصلوة والسلام عاد وغضب على هلال ابن امية لما اتى وسأل - 01:31:50

لو ارأيت لو ان رجلا وجد مع احدهنا مع امرأته رجلا اينتظر حتى يأتي باربعة شهادة او اذا اتى باربعة شهادة اه اذان الرجل وما شابه يبحث عن الشهادة. وان اتى وذكر انه زنى بامرأته ضربتهما الحد. فغضب النبي عليه الصلوة بهذه المسألة حتى نزلت ايات ايات - 01:32:10

علم فالنبي عليه الصلوة والسلام كره المسألة لماذا؟ لانها لم تحدث بعد. نعم. فالمسائل التي لم تحدث. ويكون السؤال عنها من باب اه فضول - 01:32:31

هذا مما يكره آآ مسألته من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال ولا شك في تكبير من رد حكم الكتاب ولكن من تأول حكم الكتاب لشبيهة عرضت له بين له الصواب ليرجع اليه. والله سبحانه - 01:32:41

وتعالى لا يسأل عما يفعل بكمال حكمته ورحمته وعدله لا لمجرد قهره وقدرته. معنى هذا الله لا يسأل عما يفعل. يعني بعض الملوك الظلمة يقولون انا لا اسأل عما افعل - 01:32:56

والناس ليه يسألوني عما يفعل لماذا لقهري وجبروته وظلمه. اما الله عز وجل يسأل عما يفعل لعلتين. لكمال قهره وقدرته وماذا؟ لكمال حكمته كما انك تذهب الى الطبيب فلن تسأله عما يفعل. صحيح؟ نعم. هل تسأله لماذا هذا الدواء هذا الدواء؟ لماذا لكمال علمه؟ انت ترى ان علمه كامل في هذا المجال - 01:33:11

اذا كنت تفعل هذا مع المخلوق فمن باب اولى ان تفعله مع الخالق والله المثل الاعلى. قال كما يقول جهم واتباعه لماذا جهم واتباعوه يقولون هذا؟ لأنهم نفوا الحكمة الجهمية والاشاعرة نفاة الحكمة. يقولون لا يسأل عما يفعل لكمال جبروته وقوته. واضح؟ ولا يسأل عما يفعل. فلو ادخل الكافر الجنة والمؤمن النار لا يسأل عما - 01:33:33

ويمكن ان يفعل هذا يمكن ان يفعل هذا وهذا يكون الليل لا يكون ظلما. طب انا اهل السنة يقولون هذا ظلم والله حرم الظلم على نفسه. وما السرور نفي من الحكمة؟ يقولون قصة قصبة طويلة عندهم. يقولون - 01:33:55

ان الذي يفعل لحكمة انظر لقياس الخالق على المخلوق. الذي يفعل لحكمة انا يفعل لحاجة نفسه يفعل انه يحتاج. يعني الان اذا انا اه يقولون كل انسان يفعل الحكمة يفعل لحاجة. حتى العبد عندما يعبد الله - 01:34:08

يفعلها لحاجة لانه يحتاج الجنة. فيقولون لو ان الله فعل لحكمة معنى ذلك انه يحتاج الى العباد. فهمت شبهته؟ نعم. وده باطل. هذا من باب قياس الخالق عن المخلوق. المخلوق يفعل لحكمة نعم لانه يحتاج. انت تعبد الله لانك تحتاج عندك حاجة. وهي جنة. وهذا امر انت امرت بالسعي اليه - 01:34:23

وليس عيبا ان تقول اني اعبد الله خوفا من ناره ورجاء جنتي. هذا بدأ بأهل السنة خلاف المتصوف حسنا هم يقولون الله لو فعل الحكمة اذا هو يحتاج شيء من وراء هذه الحكمة. حسنا والله لا يحتاج ينزعه عن الاحتياج. اذا هو يستطيع ان - 01:34:43

المؤمن النار والكافر الجنة ولا يكون ظالما واضح؟ وهذا باطل فان الانسان نعم قد يفعل الحكمة لانه يحتاج ولكن حكمة الله ملذة عن ماذ؟ منزهة عن الاغراض. منزهة عن الاغراض. هم يقولون - 01:35:00

ادي قاعدة عندهم ان الله منزه عن الاغراض ننزل عند الاغراض يعني الغرض من الفعل. حسنا فنحن نقول نعم منز عن الاغراض وهذا لا ينفي الحكمة. هم قالوا تزكيه عن الاغراض يستلزم نفي الحكمة - 01:35:14

لا لعل هذا واضح. طبعاً هذا حكمة الخالق على حكمة المخلوق. فهم شبهه ثم عطله. لأن المعطل يشبه الخالق بالمخلوق ثم يعطى بالصفة كما يقول جهل واتباعه وسيأتي بذلك زيادة بيان عند قول الشيخ ولا نكفر احداً من أهل القبلة بذنب ما لم - [01:35:28](#) ليستحل طيب هذه ستائي اساءة الكلام عليها؟ قال قوله لهذا جملة ننتهي من هذا بقى قليل. بقى قليل جداً. قوله لهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم. لأن العلم علماً علماً في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - [01:35:51](#)

انكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت اليامان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود. الاشارة قوله [01:36:20](#) بهذا الى ما تقدم ذكره مما يجب اعتقاده والعمل به مما جاءت به الشريعة. قوله وهي درجة الراسخين في العلم اي ما جاء به الرسول جملة وتفصيلاً نفياً واثباتاً ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن ائمته ونهاه عن مرآمه البحث عنه يعني. الارادتي ارادة البحث عنه. ويعني بالعلم الموجود علم اصولها وفروعها فمن انكر شيئاً مما جاء - [01:36:40](#) به الرسول مما جاء به الرسول كان من الكافرين. ومن ادعى علم الغيب كان من الكافرين. قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على احداً الا من ارضي من رسول. وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة ينزل الغيث ويعلم ما في الاراحم. وما - [01:37:00](#) نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بالي ارض تموت. ان الله علیم خبير. ولا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا علينا وعدهما ولا انتفاؤها لك آآ جهلنا ولا من جهلنا انتفاء حكمته. ماذا عندك - [01:37:20](#)

ولا انتفاؤها لا هو يعني الاصح هذه العبارة ليست مستقيمة ولا من جهلنا. لا والله. لا يلزم من جهلنا انتفاء حكمته. ولا يلزم من خفاء حكمة الله علينا وعدهما ولا من جهلنا انتفاء - [01:37:38](#)

حكمتي. نعم الا ترى ان خفاء حكمة الله علينا في خلق الحيات والعقارب والفأر والحشرات التي لا يعلم منها الا المضرة لم في ان يكون الله تعالى خالقاً لا. ولا يلزم الا يكون فيها حكمة خفية علينا. لأن عدم العلم لا يكون علماً بالمعدود - [01:37:53](#) ذكرنا في خلق التنزيل مثلاً سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:38:16](#)